الفصـــل الأول

المساجد الباقية من القرن ١٤هـ / ٢٠م

(وحتى منتصف القرن فقط)

يتـم فـى هذا الفصل دراسة عشرة مساجد تنتمى للقرن ١٤ هـ / ٢٠ م دراسة وصفية معمارية وفنية . وهذه المساجد العشرة موزعة

فى تسعة بلدان وهى :

(دمنهـور- رشـيد - شـابور - قليشـان - كفـر غنـيم - سمخـراط - منشـأة مهنـا- جنـارس - التونيتية) وهذه المساجد العشرة كلها غير مسجلة بسجلات الآثار الاسلامية باستثناء مسجد واحد وهو مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ) . كما أن هذه المساجد تنشر وتدرس لأول مرة وهذه المساجد هي :-

١- مسجد الخراشي بدمنهور	١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م
٢- مسجد أبو مندور برشيد	١٣١٢هـ / ١٨٨٤م
٣- المسجد الشرقي بشابور	١٣١٨هـ / ١٩٠٠م
٤- مسجد الصيرفي بقليشان	١٣٢١هـ / ١٩٠٣م
٥- مسجد الغنيمي بكفر غنيم	١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م
٦- مسجد الوكيل بسمخراط	١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م
٧- مسجد علي باشا مهنا بمنشأة مهنا	بداية ق ١٤هـ / ٢٠ م
٨- مسجد السلطان حسين بجبارس	١٣٣٣-١٣٣٥هـ/ ١٩١٤-١٩١٦م
٩- مسجد الحبشي بدمنهور	١٣٣٥-١٣٤١هـ/ ١٩١٧-١٩٢٣م
١٠-مسجد التوفيقية بالتوفيقية	١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

(١) مسجد الخراشي

١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بشارع الخراشي المتفرع من شارع صلاح الدين بمدينة دمنهور وقد ذكره على باشا مبارك فى خططه بأنه يوجد بالحارة الشرقية وهى حارة الخراشى [٢]

تاريخ الإنشاء :- أنشئ هذا المسجد عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م وذلك استنادا إلى التاريخ المنقوش أعلى باب المقدم للمنبر. وأغلب الظن أن هذا المسجد كان موجوداً قبل عام ١٢١١هـ/ ١٨٠٢م حيث ورد ذكره فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م [٣]

صاحب المسجد :-

ينسب هذا المسجد إلى الشيخ عبد المتعال الخراشى [٤] حيث أن ضريحه ملحق بهذا المسجد فى الجزء الشرقى من الجدار الشمالى الغربى للمسجد وذلك مسجل بكتابة حديثة على مدخل الضريح . ويبدو أنه كان أحد مشايخ الصوفية بدمنهور وهو غير الإمام الشيخ محمد الخراشى أول إمام للأزهر وهو من البحيرة أيضا .

التخطيـــط (شكل رقم ٢٢):-

يتكون هذا المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو على شكل مستطيل حيث يبلغ طوله ١٦.٢٠م وعرضه ١٣.٧٥م .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الاسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية جـ ١١ ، ص٦

(٣) ورد ذكر هذا المسجد وصاحبه الشيخ عبد المتعال الخراشى بن العارف بالله الشيخ ابراهيم الخراشى فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م أنظر سجلات محكمة البحيرة بن رقم ١٠ ص١٩٤ ، مادة ٣٤٧ بتاريخ ٧ محرم ١٢١٧ هـ / ١٠مايو ١٨٠٢م .

كما ورد اسمه فى وثيقة مورخة بعام ١٢٧٤هـ / ١٨٧٥م حيث كان الحديث عن انه كشاهد من ضمن الشهود " ومن بين الذين حضروا بل وأولهم المكرم السيد الشريف سيدى أحمد بن مولانا المرحوم العارف بالله تعالى والدال على الله سيدى عبد المتعال الخراشى " - مضبطة محكمة البحيرة س١ ، ص٢، وثيقة رقم ٢، بتاريخ ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م

(٤) أنظر الوثيقتين السابقتين فى الحاشية السابقة .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل : يطل المسجد على شارعين ، وله واجهتان الأولى وهى الشمالية الشرقية وتعتبر الرئيسية ، والثانية الشمالية الغربية ، ويفتح بكل منهما مدخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٣):

وهى ذات طراز غير مألوف فى عمارة المساجد خاصة فى تشكيل العقود التى تعلو المدخل والشبابيك ويتوسط هذه الواجهة كتلة المدخل حيث تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٠٧م وترتفع عن مستوى جدران المسجد ويتوج هذه الكتلة عقد زخرفى نستطيع أن نصفه بأنه على شكل ثلاثة أرباع دائرة أو متجاوز وذلك فى نصفه العلوى ثم يتولد منه فى جانبيه شكلاً مقوساً تقريبا ينتهى كل منهما من أسفل بمستوى عقد فتحة الباب بجزء طولى مزخرف بقنوات رأسية. وحجر المدخل عميق تفتح فى وسطه فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١,٦٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما خال من الزخرفة .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه عقد متجاوز داخله مغشى بالزجاج الملون ويعلو هذا العقد نافذتان متجاورتان كل منهما معقودة بعقد مدبب يعلوهما عقد مخفف للضغط (لوحة رقم ١٥٣) .

وعلى جانبى كتلة المدخل يفتح شباكان كبيران يتكون كل منهما من جزأين فوق بعضهما يغشيهما الأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق على كل جزء دلفتان من الخشب. كما يعلو كل شباك كبير شباك آخر صغير من جزء واحد وهذه الشبابيك تقع داخل تجويف رأسى كبير يتوجه من أعلى عقد متجاوز يشبه عقد كتلة المدخل. (لوحة رقم ١٥٣) .

ويتوج جدران الواجهة والمسجد شرافات على هيئة عقد نصف دائرى وهى تشبه شرافات القلاع والحصون . أما قمة كتلة المدخل فلا توجد بها شرافات .

الواجهة الشمالية الغربية : وفى وسطها كتلة المدخل حيث توجد داخل تجويف أو حنية يتوجها من أعلى عقد مصمت أسفله ثلاثة نوافذ صغيرة متجاورة كل منها

معقودة بعقد مدبب تغلق عليها دلف من الزجاج الملون وأسفلها فتحة معقودة بعقد بيضاوى ، وعلى جانبى المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠,٥٨ م وعرضها ٠,٤٨م وارتفاعها ٠,٨٥م . ويفتح فى وسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٦٢م ويغلق عليها مصراعان من الخشب .

وفى النصف الغربى من الواجهة يفتح صفان من الشبابيك . السفلى شباك كبير من قسمين بداخلهما أسياخ حديدية ودلف خشبية . والعلوى شباك صغير بداخله أسياخ حديدية أيضاً .

العقود والأعمدة :- تتشكل أروقة المسجد الموازية لجدار القبلة بواسطة ثلاث بوائك من العقود كل بائكة بها أربعة عقود من النوع المدبب المخموس ، وتقوم هذه العقود فى كل بائكة على ثلاثة أعمدة إسطوانية الشكل بنيت من الآجر وكسيت بطبقة من البياض وكل عمود يقوم على قاعدة مربعة الشكل وينتهى من أعلى بتاج زخرفى من الفورمات الجصية من النوع الكورنثى البسيط وهذه العقود تحمل بدورها السقف الخشبى المكون من عروق متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة من الخشب تمتد من الشرق للغرب (لوحه رقم ١٥٤) .وتفتح فى الرواق الثانى من جهة القبلة شخشيخة تم تجديد سقفها حديثاً وكانت سابقا من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :- تفتح الشبابيك والنوافذ فى حدران ثلاثة فقط أما الجدار الرابع وهو الجنوبى الغربى تتوحد به حنايا رأسية فقط . ويبلغ متوسط اتساع كل شباك ١,١٥م وهى موزعة كما يلى :-

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :- يفتح به كما سبق ذكره شباكان كبيران على جانبى المدخل يعلو كل منهما نافذة صغيرة ، وفوق فتحة المدخل نافذتان صغيرتان كل منهما تنتهى بعقد مدبب .

نوافذ الجدار الشمال الغربى :- يوجد به شباكان كبيران على يمين المدخل (أى فى النصف الغربى منه) وكل منهما مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية وتغلق عليها دلف خشبية . كما يعلو هذان الشباكان نافذتان صغيرتان من نفس الطراز السابق ويتوج هذه الشبابيك من أعلى كورنيش مستقيم من الطوب المنجور (وذلك من الخارج).

نوافذ الجدار الجنوبى الشرقى:- يوجد به شباكان كبيران على يسار المحراب (أى فى النصف الغربى منه) كل شباك مغشى بالأسياخ الرأسية وتغلق على كل منهما دلف زجاجية . كما يعلو كل شباك نافذة صغيرة مستطيلة على نفس الطراز[1] وعلى يمين المحراب من أعلى نافذة صغيرة سدت حاليا .

وفى الطرف الغربى لجدار القبلة يوجد مدخل يؤدى إلى الميضاة ويغلق عليه باب خشبى من مصراعين . ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة مستطيلة الشكل .

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :- يتوزع بهذا الجدار حنايا معقودة بعقد عاتق (مخفف للضغط) ، وذلك بارتفاع ثلاثة أرباع الجدار . توجد بثلاث حنايا منها فى جزءها السفلى دواليب حائطية لحفظ الكتب والمصاحف . والحنية الرابعة فى الطرف الشمالى يوجد بها مدخل يؤدى إلى غرفة إمام المسجد . ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة .

المحراب (لوحة رقم ١٥٥):-

يتوسط المحراب جدار القبلة ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب تزين إطاره زخرفة جصية مفصصة ويعلو المحراب من أعلى قمرية على شكل طبق نجمى ثمانى منفذ فى الجص المعشق به الزجاج الملون .

---

(١) الشباك المجاور للمحراب تم تحويله الى منبر من داخل الجدار بعد الاستغناء عن المنبر الأصلى الخشبى .

obeikandl.com

المنبر (لوحة رقم ١٥٦) [١] :-

هذا المنبر صنع من الخشب ، وباب المقدم ينتهى بعقد عاتق ويغلق عليه مصراعان من الخشب ، ويعلو عقد باب المقدم حشوة مستطيلة الشكل أبعادها ٠,٤٥ م × ١٨ ٠,٠ م نقشت عليها كتابة عربية بارزة بخط النسخ وذلك فى ثلاثة أسطر نصها . .

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. نصر من الله وفتح قريب [٢] سنة ١٣٠٠

٣. عمل الفقير أحمد [٣]

وريشتا المنبر زخرفت كل منهما بزخرفة المعقلى المائل أو المتدرج وذلك بأسلوب السداب المعشقة على وجه الريشة والدرابزين ينقسم إلى ثلاثة مربعات ومثلثين غشيت كلها بالخرط الصهريجى الضيق المائل باستثناء المربع الأوسط منفذ بالخرط الميمونى الضيق المائل . والجوسق مفتوح الجوانب ، تدور بأعلاه حطتان من الدلايات (وكذلك قمة باب المقدم) ويعلو الدلايات صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية . ويغطى سقف الجوسق قبة مخروطية الشكل مقصصة لها رقبة تفصلها عن سقف الجوسق .

المئذنـــة :- (لوحة رقم ١٥٧) :

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد حيث يتم الدخول إليها بواسطة مدخل صغير ، ولكن المئذنة متهدمة ولم يتبق منها سوى القاعدة ، وكانت مشطوفة الزوايا وتبقى كذلك جزء من البدن المثمن والذى كانت تزخرفه عقود مدببة تقوم فى جانبيها على أعمدة مندمجة عليها زخرفة حلزونية والمئذنة بنيت من الآجر الأحمر والقصرمل .

---

(١) تم نقل المنبر من هذا المسجد وإعارته إلى أحد مساجد القرى المجاورة لمدينة دمنهور

(٢) سورة الصف جزء من الآية رقم ١٣

(٣) انظر عبد الله الضحاك الكتابات الأثرية ص ٧٨ ، التوثيق الكتابية على العمائر الدينية ص ١٣٩.

(٢) مسجد أبو مندور
١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

الموقع : يقع هذا المسجد [١] بمدينة رشيد وبالتحديد إلى الجنوب منها بحوالى ٢ كم وذلك على شاطئ النيل مباشرة أسفل تل أثرى مسمى باسمه (أبو مندور) وكانت توجد مكان التل فى العصور القديمة مدينة رشيد القديمة والتى كانت تسمى بولبتين وكان ينسب إليها الفرع البولبتينى لنهر النيل .

التاريخ والمنشئ وصاحب المسجد : أنشئ هذا المسجد (وعلى الأدق جدد) عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م ، والذى جدده هو الخديوى عباس حلمى الثانى وذلك مدون فى النص المنقوش على اللوح الرخامى المثبت أعلى المدخل الشمال الشرقى .

وأبو مندور هو أحد الأولياء الصالحين المدفون بضريح ملحق بالمسجد ويطلق عليه الأهالى اسم أبو النظر لكراماته الشهيرة .

التخطيط :- (شكل رقم ٢٣) يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ١٢م .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

لهذا المسجد واجهات ثلاث تكاد تتشابه فى العناصر المعمارية والزخرفية وهى :-

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٨):

وهى الواجهة الرئيسية وتتوسطها كتلة المدخل وهو مدخل تذكارى تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.٢٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٦٠م وارتفاعها ٣.٢٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين .

---

(١) نشر أحد الباحثين مسقطا أفقيا لهذا المسجد ولم يتحدث عنه تفصيلا . انظر :-
- محمود درويش المساجد الأثرية برشيد ص ٢٠٦ ش ١٨

وعلى جانبى فتحة الباب توجد مكسلتان كل منهما مربعة الشكل طول ضلعها ٠,٥٥ م وارتفاعها ٠,٩٠ م ويحدد ضلعيها من أعلى وتر خشبى صغير. وفى الركن الأمامى لكل من المكسلتين عمود خشبى صغير تزخرف بدنه زخارف زخرافية ولكل منهما تاج وقاعدة.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه زخارف هندسية دقيقة بارزة وفوق العتب توجد لوحة رخامية مربعة الشكل طول ضلعها ٠,٧٧ م نقشت عليها كتابات عربية بارزة وذلك بالخط الفارسى فى ستة أسطر نصها : (شكل رقم ٧١) :-

١. بعلا العباسِ خديوينا .

٢. وبفيضِ ندادُ المشتهرْ

٣. قد جددَ مسجدَ منْ أضحى

٤. فى ثغر رشيد خير سرى

٥. ولذا لك (كذا) قال مؤرخه

٦. لله بناءُ أبى النظرَ سنة ١٣١٢ [١]

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١

وعلى جانبى هذه اللوحة مستطيلان أبعاد كل منهما ٠,٦٥م × ٠,٥٥م نقشت بينما كتابات عربية بارزة فى الجص وذلك بالخط الكوفى الهندسى المربع نصها :

الأيمن : (لا إله إلا الله) .

الأيسر : (محمد رسول الله) (لوحة رقم ١٥٩) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ، يتولد من فصيه السفليين ثلاثة عقود صغيرة مدببة ترتكز على قنطرة خشبية عرضية ويتدلى من وسط هذه القنطرة بدنين إسطوانيين

(١) عبد الله الطحان ـ الكتابات الأثرية ص ٦٢ـ النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١١٨ـ ١٢٠.

زخرف كل منهما بالآجر ذو اللونين ، وينتهيان من أسفل بجزء اسطوانى خشبى، بالإضافة إلى نصفين من هذه الأشكال مندمجين بجانبى العقد الثلاثى . ويوجد خلف العقود الثلاثة دوائر ثلاثة غشيت بالزخارف الهندسية المنفذة فى الجص ، الوسطى بها شكل طبق نجمى منفذ باللون الأحمر والأسود والأبيض ، والدائرة اليمنى بها فى المركز نجمة سداسية صغيرة باللون الأسود ويدور حولها زخرفة منكسرة ومتداخلة على شكل حرف (Z) وذلك باللون الأحمر والأسود والأبيض (زخرفة الدقماق) . أما الدائرة اليسرى فهى تشبه الدائرة اليمنى ولكن تزيد عنها فى وجود عدة نجوم سداسية .

وكتلة المدخل كلها تغشيها زخرفة الطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود مع وجود الكحلة البارزة البيضاء والميد الخشبية بين مداميك البناء للتدعيم والزخرفة ايضا (لوحة رقم ١٥٩) . وكتلة المدخل تعلوها فوق العقد المداينى حطتان من المقرنصات ذات الدلايات وتتوج الكتلة من أعلى شرافات مسننه أو مدرجة وكذلك جميع الواجهات تعلوها هذه الشرافات . كما أن كتلة المداخل الثلاثة ترتفع عن الواجهات .

وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد شباكان كبيران يبلغ اتساع كلا منهما ١.٢٠م وارتفاعه ٢.٣٠م غشي كل منهما بأسياخ حديدية رأسية وأفقية ويغلق عليه دلف خشبية ويعلو كل شباك مستطيل زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة ويتشكل بداخل المستطيل شكل عقد عاتق (أو نفيس) ، والشباك والمستطيل الزخرفى يقفان داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى فى أعلاه بصف من الدلايات

وفى الركن الشمالى الغربى عمود حلزونى منفذ بالآجر وبدنه تغشيه زخرفة حلزونية أما قمته فهى تنتهى بحطتين أو صفين من الدلايات (لوحة رقم ١٥٨) .

الواجهة الشمالية الغربية : ـ (لوحة رقم ١٥٨ ، شكل ٧٢) :ـ

وهى تتشابه مع الواجهة السابقة (الشمالية الشرقية) فى كل العناصر المعمارية والفنية والعمود الحلزونى والشبابيك باستثناء أنه لا توجد لوحة رخامية عليها كتابات

ولكن الكتابات فى المستطيلات الجصية (لا إله إلا الله) و (محمد رسول الله) ويعلو العتب الخشبى المستقيم نافذة من خشب الخرط تشكلت بداخلها بأسلوب السدايب البارزة كتابات كوفية هندسية نصها " ادخلوها بسلام آمنين "[1] (لوحة ١٦٠ ، ١٦١)

الواجهة الجنوبية الغربية :

تتطابق تماما مع الواجهة السابقة (الشمالية الغربية) فى الزخارف والكتابات الجصية وكتابات الخرط (لوحة رقم ١٦٢) .

العقود والأعمدة والأسقف :- (لوحة رقم ١٦٢) :- يوجد بالمسجد بائكتان من العقود المدببة المنفوخة وعددها ثلاثة عقود بكل بائكة وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية ، كل صف به عمودان من الرخام الأبيض المجزع ويتكون كل عمود من قاعدة مربعة طول ضلعها ٠,٦٠ م وبدن مضلع وتاج يشبه القاعدة تماما وكل منهما على شكل كأسى ويبلغ ارتفاع العمود (بأجزاءه الثلاثة) ٣,٧٠م . ومن اللافت للنظر أن قاعدة أحد الأعمدة تشكل بها بواسطة تجزيعات الرخام اسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "محمد " ويبدو أن هذه الأعمدة صنعت خصيصا لهذا المسجد .

ونربط بين أرجل العقود أوتار حديدية موازية ومتعامدة على جدار القبلة وتحمل هذه العقود والأعمدة السقف الخشبي المكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويبلغ ارتفاع جدران المسجد من الداخل ٨ م ومن الخارج ١٠م .

الشبابيـــك :

يوجد بالمسجد ستة شبابيك على الطراز السابق ذكره بالواجهة الشمالية الشرقية وهى توجد فى جدران المسجد باستثناء جدار القبلة ، حيث يوجد بكل جدار شباكان على جانبى كل مدخل . ويبلغ اتساع الشباك ١,٢٠م وارتفاعه ٢,٢٠م .

---

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦ وتتكرر هذه الكتابة لأول مرة .

المحـراب (لوحة رقم ١٦٤) :

يتوسط المحراب جدار القبلة . وحنية المحراب يبلغ اتساعها ١م وعمقها ٠.٥٠ م وعلى جانبى تجويفة المحراب عمودان من الرخام كل منهما له بدن مثمن الأضلاع وتاج مقرنص وقاعدة تنتهى فى زواياها بدلايات مقلوبة وطاقية المحراب على شكل عقد نصف دائرى وتزخرف كوشتى العقد زخرفة نباتية دقيقة .

ويدور بجوانب المحراب إفريز بارز تزخرفه فى جانبيه الأيمن والأيسر زخرفة الميمة وعددها أربعة . أما فى الجانب العلوى فعددها اثنتان .

ويعلو كتلة المحراب من أعلى بزواز جصى مستطيل بداخله لوحة رخامية طولها ١.٦٢م وعرضها ٠.٧٠ نقشت عليها كتابات عربية بارزة بمقدار ٣مم وذلك بخط الثلث نصها " فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام" وطليت باللون الفضى (كانت سابقا باللون الذهبى) على أرضية لازوردية .

المنبـــــر :- يوجد بالمسجد منبر خشبى يبلغ طوله ٢.٣٣ م وعرضه ٠.٩٤ م وعدد درجات سلمه أربع درجات فقط إضافة إلى جلسة الخطيب .

وباب المقدم ذو مصراعين من الخشب تغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم ودوائر وخطوط متقاطعة . ويتوج الباب من أعلى فى جوانبه إفريز زخرفي مغشي بالزخرفة النباتية المفرغة تعلوها زخرفة هندسية بالحفر البارز وتنتهى قمة باب المقدم بشرافات عبارة عن ورقة ثلاثية أسفلها صفوف من المقرنصات والدلايات .

الريشتـــان : زخرفت كل منهما بطبق نجمى كبير على جوانبه أنصاف اطباق وكل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق وللمنبر بابان للروضة كل منهما مزخرف بشكل طبق نجمي هندسي مكرر (لوحة ١٦٤).

الدرابزيـــن : وهو منفذ بالخرط ، ففى وسط كل درابزين مستطيل والجانبان على شكل مثلث وكل منهما غشى بالخرط الصهريجى المائل الضيق.

الجوســـق :

جوانبه مفتوحة ، ويتوج الجانبين الأيمن والأيسر زخرفة مفرغة أما الجانب الأمامي فيتوجه شكل عقد زخرفي ، تغشيه فى جانبيه زخرفة نباتية مفرعة وتنتهى جوانب الجوسق بشرافات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطي سقف الجوسق جزء مستطيل بارز تعلوه رقبة مسلوبة بشكل شبه هرمي ، تنتهي بجزء كروى كبير ، يرتقي فوقه الهلال .

صندلة الحريم (مصلى النساء) (لوحة رقم ١٦٥) :

هذه الصندلة توجد فى الركن الشمالي الشرقي وهى من الخشب ، ويصعد إليها بواسطة سلم خشبي لولبى له درابزين من برامق الخرط الكنايسي الكبيرة الحجم ، ويبلغ عدد درجاته ١٧ درجة تدور حول بدن خشبي اسطواني .

أما الصندلة فهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤.٢٠ م ترتكز فى جانبيها الشمالي والشرقي على جداري المسجد وفى الزاوية الجنوبية الغربية على أحد أعمدة الرواق الثاني بالمسجد .

وهى مزخرفة فى جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي بزخارف هندسية فالضلع الجنوبي الغربي تمت زخرفته بزخارف تشبه الطبق النجمي والضلع الجنوب الشرقي زخرف بأشكال أنصاف أطباق نجمية كل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق.ولها درابزين خشبي فى جانبيها القبلي والجنوبي الغربي أيضا نفذ كل منهما بالخرط المتنوع على النحو التالي : قسم كل جانب إلى خمسة أجزاء:.

الأوسط : مربع منفذ بالخرط المنجور الضيق.

الثاني والرابع : كل منهما مستطيل من الخرط الصهريجي المائل الضيق.

الأول والأخير (الطرفان) : كل منهما مغشي بالخرط الميموني الدقيق .

السبيل والميضأة :-

يؤدى المدخل الموجود بالجدار الجنوبي الغربي إلى صالة تمتد من الشمال الغربي للجنوب الشرقي بطول ٨.١٠ م وعرض ٢.٢٠ م ويفتح عليها من الناحية الجنوبية الغربية بابان . الأول منهما (البحري) يؤدى إلى غرفة السبيل وهى مربعة الشكل تقريبا حيث أن مساحتها ٣.١٠ م × ٣ م (شكل ٢٤) ويفتح فى جدارها الشمالي الغربي شباك السبيل وهو مغشي بزخرفة نباتية دقيقة نفذت فى الحديد وقوامها ورقة ثلاثية متداخلة ومكررة (لوحة ١٦٦ ، شكل رقم ٧٣) وأسفل الشباك من الداخل حوض رخامي مستطيل لحفظ المياه ويوجد فى جدار غرفة الصهريج القبلي باب يؤدى إلى غرفة مجاورة . وتنتهي الصالة فى جانبها الجنوبي الشرقي (القبلي) بالمراحيض والميضأة . وللميضأة فى جانبها القبلي باب كبير يؤدى إلى خارجها .

المئذنة : (لوحة رقم ١٥٨ ، ١٦٧) :-

تقع المئذنة فى منتصف جدار القبلة خلف المنبر، ويصعد إليها عن طريق مدخل فى الطرف الغربي لجدار القبلة يؤدى هذا المدخل إلى ردهة مستطيلة يفتح عليها مدخل آخر معقود يؤدى إلى سلم المئذنة حيث يتم الصعود إليها بواسطة سلم درجاته من الآجر والخشب وعددها ٨٩ درجة تدور حول بدن اسطواني من المباني . وينتهي سلم المباني ويستبدل ببدن اسطواني من الخشب مضلع يحمل قمة المئذنة، على هذا البدر (أو الفحل) تسعة أجزاء أو نتوءات بارزة للصعود عليها بدلا من درجات السلم .

المئذنة من الخارج :-

تقوم على قاعدة مربعة زواياها من أعلى مشطوفة والقاعدة ترتفع عن جدران المسجد ويدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل معقود فى نهاية القاعدة .ويعلو القاعدة بدن مثمن ، يفتح فى أضلاع أربعة منه أربع تجويفات معقودة بعقد نصف دائرى أسفلها شرفة صغيرة من المقرنصات ، اثنتان منها مفتوحة على السلم .

كما يفتح بأضلاع المثمن فتحات مزغلية رأسية معقودة بعقود متسعة من الداخل وضيقة من الخارج .

شرفة الأذان :-

يعلو البدن المثمن شرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع وجوانبها من الخشب البسيط وترتكز هذه الشرفة فوق عدة حطات من المقرنصات المخلقة فى الجص .

ويخرج من شرفة الآذان بدن آخر مثمن ولكنه أقصر من السابق ينتهي بقمة مضلعة على شكل نهاية القلم الرصاص يعلوها الهلال النحاسي الذى يقوم فوق ثلاثة أشكال اسطوانية .والمئذنة فى مجملها بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصرمل .

وقد تعرض المسجد لعمليتين من الترميم فى السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين وذلك حتى النصف الثانى من عام ٢٠٠٠م [١] .

---

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - ملفات الترميم المعماري لمسجد أبو مندور برشيد .

Openkandil.com

(٣) المسجد الشرقي بشابـــــور
١٣١٨ هـ / ١٩٠٠

الموقـــــع :-

يقع هذا المسجد [١] بقرية شابور [٢] التابعة لمركز كوم حمادة [٣] وهو يوجد شرقي القرية فأطلقوا عليه اسم الجامع الشرقي تمييزا له عن الجامع الغربي بنفس القرية .

تاريـــخ الإنشـــاء :-

لا يوجد أي نص تأسيس بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد ولكن هناك كتابة عربية أعلى باب مقدم المنبر نصها (البسملة) . وأسفلها تاريخ (سنة ١٣١٨هـ). ومن هنا يمكن نسبة إنشاء هذا المسجد لبداية ق ١٤ هـ .

كما أنه يتشابه مع بعض المساجد المؤرخة ببدايات ق ١٤ هـ . وحسب رواية أهالى القرية أن الذى أنشأ المسجد هو أحد أفراد عائلة أبو حسين . من أكبر عائلات القرية .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار

(٢) في من القرى القديمة التي وردت في كتاب المسالك لابن حوقل بين بسطامة (بشتامي) وبين محلة نقيده (النقيدي). وقال : شابور مدينة كثيرة العيد والمقاتلة (المجندون) فيها حاكم تحته خيل للماية وهى واسعة الغلات وبها حمام ، ووردت في نزهة المشتاق باسم (سابور) ذكرها بين طنوب (طنوب) وبين محلة السيدة (محلة النقيدي) وقال : إن سابور مدينة كالقرية الجامعة ، وهي بذاتها شابور هذه لوقوعها على فرع النيل الغربي من الناحيتين المذكورتين ، وقد وردت فى معجم البلدان : شابور موضع بمصر وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد من أعمال حوف رمسيس وفى التحفة من أعمال البحيرة .
انظر : محمد رمزي القاموس ق ٢ ج٢ صـ ٣٣٨

(٣) كوم حمادة من القرى القديمة اسمها القديم منية أسامى ، ووردت في الخطط المقريزية فى ذكر خليج الاسكندرية ويستفاد مما ورد فى الخطط المذكورة أن الترعة التى يروى منها أراضى النقيدى والباكوس وخربتا - يروى معها ايضا أراضى منية أسامى ، ومن يطلع على الخريطة ير أن كوم حمادة هذه واقعة بين الثلاث نواحى المذكورة وهناك دليل آخر يدل على أن منية أسامى هى بذاتها كوم حمادة . هو أنه لا يزال يوجد إلى اليوم ضمن احواض ناحية كوم حمادة - حوض باسم حوض الأسامى . وقد تغير اسمها فى بداية العصر العثمانى بدليل ورودها فى تربيع ٩٣٣ هـ باسمها الحالى الذى وردت به في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ . وكان مركز كوم حمادة يسمى بمركز النجيلة وبعدم صلاحية تلك القرية لإقامة ديوان المركز بها أصدرت نظارة الداخلية قرارا سنة ١٩٠٢م بنقل ديوان المركز من النجيلة إلى كوم حمادة لوجود محطة للسكة الحديد بها وتوسطها بين البلاد .
انظر . محمد رمزى : المرجع نفسه ق ٢ ج ٢ ص ٣٣٩

التخطيـــط (شكل رقم ٢٥):

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وهو يشغل مساحة طولها ١٣م وعرضها ١٢ م.

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل .

للمسجد واجهتان ، الجنوبية الغربية وهى الرئيسية وبها المدخل ، والثانية الجنوبية الشرقية وتطل على الشارع الرئيسي (كورنيش النيل) (لوحة رقم ١٦٨) أما الواجهة الشمالية الشرقية فتشغلها الميضأة ، والشمالية الغربية تشغلها حاليا مضيفة ملحقة بالمسجد .

الواجهة الجنوبية الغربيـــة (لوحة رقم ١٦٨):-

وهى الرئيسية كما سبق ذكره تتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١.١٠ م وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدار الواجهة ، ويفتح فى حجر المدخل فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١.٥٠م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى بسيط ، ويزخرف كوشتيه زخرفة هندسية دقيقة داخل مربع زخرفت أضلاعه بشكل الجدائل ، ويحيط بهذه الزخارف وكتلة المدخل إطار زخرفي نباتي داخل شكل هندسي وأشكال هندسية متقاطعة .

وعلى جانبي فتحة الباب مكسلتان صغيرتان ، وأرضية المسجد منخفضة عن أرضية الشارع حيث يتم النزول إلى داخل المسجد بواسطة ثلاث درجات .

وعلى جانبي المدخل شباكان كبيران كل منهما تشغله أسباخ حديدية رأسية وتغلق عليه ألف خشبية . كما يعلو كل شباك قمرية داخل شكل نجمى (لوحة رقم ١٦٨).

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١٦٨):-

وهى الواجهة القبلية وتطل على جسر النيل مباشرة وتبرز بها حنية المحراب وعلى جانبيها يوجد نافذتان قنديليتان كل نافذة قندلون مع القمرية وضعت داخل شكل مستطيل ينتهى بعقد منكسر حول القمرية ، وعلى جانبيه دائرتان بكل منهما زخرفة هندسية.

العقود والأعمدة والأسقف(لوحة رقم ١٦٩) :-

تشكلت أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود النصف دائرية والمبنية من الآجر .تفتح فى كوشتى العقود فتحات دائرية (قمرية) كل بائكة بها ثلاثة عقود وتقوم هذه لعقود فوق صفين من الأعمدة ، كل صف به عمودان ، وأعمدة المسجد إسطوانية الشكل لها تيجان مربعة الشكل تحوى زخارف نباتية من أسفلها ، وللأعمدة قواعد ولكنها غير وجودة أو ظاهرة لأن أرضية المسجد ارتفعت مرتين .والأعمدة من الإسطوانات الحجرية لكنها غطيت بطبقة من البياض والدهان الحديث .وتربط بين أرجل العقود أوتار خشبية وازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وأسقف المسجد من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية أخرى مسطحة. ويتوسط سقف المسجد شخشيخة من الخشب يفتح فى جوانبها الأربعة نوافذ للإنارة والتهوية .

المحـراب : -

يتوسط المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته٢،٠٢م وعمقها ٠،٧٥ م ، ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى ، ويكتنف حنية المحراب عمودان كل منهما له تاج من

حطتين من المقرنصات .ويدور بإطار عقد طاقية المحراب إفريز بارز، كما يعلو قمة المحراب ، كورنيش زخرفي بارز.

المنبر :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

يعتبر منبر هذا المسجد قطعة فنية رائعة من حيث تصميمه وعناصره الزخرفية و يبلغ طوله ٣.٢٠ م وعرضه ٠.٨٠ م وهو يتكون من ريشتين ودرابزين وجلسة الخطيب .

صدر المنبـــر :-

يوجد بصدر المنبر باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وهو من مصراعين يزخرف كل منهما أطباق نجمية صغيرة فوق بعضها ، ويتوج فتحة الباب عقد عاتق ، تعلوه حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث غير الدقيق بأسلوب الدهان نصها "بسم الله الرحمن الرحيم . سنة ١٣١٨ " [١] (شكل رقم ٧٤) ويدور بأعلى حوانب كتلة المدخل صف من الدلايات ، ثم أعلى القمة يدور صف من براعم الخرط الكنايسي الصغيرة وفى زوايا قمة المدخل من أعلى أربع تفافيح صغيرة زخرفية . كما يعلى سقف كتلة المدخل تنيفة صغيرة بدون هلال .

الريشتان (لوحة رقم ١٧٠):-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بأشكال هندسية قوامها زخرفة المعقلي القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور بجوانب الريشة زخرفة هندسية بشكل مجدول . وفى الزاوية القائمة يوجد عنصر المفروكة بشكل مركب . وتاعدة المنبر على هيئة حشوات مسدسة فى أوضاع مختلفة .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

الدرابزين :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

درابزين المنبر مكون من سبعة أقسام فى كل جانب ، الأول والأخير على شكل مثلث ثم أربعة أقسام مستطيلة وواحد مربع وهو الأوسط وكلها نفذت بالخرط الدقيق .

جانبا جلسة الخطيب :-

كل جانب على هيئة مربع كبير مغشى بالخرط المسدس الدقيق وفى وسطه مربع أصغر بداخله نفس نوع الخرط وأسفل هذا المربع الكبير حشوة مربعة كبيرة بداخلها صرة كبيرة مفصصة (أو دائرة بها زخرفة مشعة بشكل بارز) .

الجوســـــق :-

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى حيث توجد به زخرفة هندسية بأسلوب السدايب الخشبية ، وكذلك السقف من الداخل حيث تزخرفه نجمة كبيرة بنفس الأسلوب ويدور بأعلى الجوانب صف من الدلايات ، ويغطى سقف الجوسق قبة صغيرة مخروطية الشكل ولكن الهلال تم بترد لرفع أرضية المسجد .

وللمنبر بابان للروضة مفتوحان وظهر المنبر من داخل غرفة الروضة مزخرف بعناصر هندسية بأسلوب السدايب أيضا . (لوحة رقم ١٧٠) .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد نوعين من الشبابيك والنوافذ ، فهناك الشبابيك المستطيلة وهى فى الصف السفلى من حوائط المسجد . أما النوافذ القندلون فهى العلوية ، وهى عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بعقد نصف دائرى ، تعلوها قمرية بها زخارف هندسية سداسية وأشكال نجمية منفذة فى الجص معشق بها الزجاج الملون . وهذا النوع موجود منه بجدار القبلة اثنتان ، واحدة عن يمين المحراب والثانية عن يساره .

وبالجدار الشمالى الشرقى . فى الطرف الجنوبى منه . نافذة قندلون وبوجد بأسفلها دولاب حائطى . ويأعلى الجدار الشمالى الغربى صف من القمريات وكذلك النوافذ ولكنها مغلقة بسبب بناء حديث ملحق بالمسجد من هذه الواجهة .

والنوافذ بالجدار الجنوبي الغربى نفذت بشكل قمريات إلا أنها أقرب إلى شكل المثمن من الخارج وهى عبارة عن شكل مستطيل معقود بعقد مخفف (مفلطح) تعلوه تمرية كل ذلك داخل تجويف رأسى معقود بعقد نصف دائرى . (لوحة ١٧١)

الشرافات (لوحة رقم ١٦٨):-

يتوج جدران المسجد من أعلاها صف من الشرافات على شكل عقد منكسر له قاعدة مربعة تغطى سطحها زخرفة نباتية وأسفلها صفان من المقرنصات .

المئذنة (لوحة رقم ١٧٢):-

تقع المئذنة فى الركن الشمالى الغربى من المسجد . وبنيت من الآجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط أو الجص نفذت بها العناصر الزخرفية . وهى تقوم فوق قاعدة مربعة . زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ويزخرف القاعدة شريط زخرفى نباتى قوامه زهرة اللوتس مع أوراق نباتية أخرى .

البدن المثمن :-

ويعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه فى شريط سفلى أشكال هندسية تشبه العلق النجمى تحيط بجوانبه الأربعة زخرفة نباتية . وينتهى بإفريز بارز (لوحة رقم ١٧٣) ثم ينقسم البدن المثمن إلى طابقين الأول تغشيه أشرطة زخرفية رأسية تفصلها أشكال أعمدة مندمجة لها قواعد كأسية تحصر بينها أشكالا مستطيلة تحوي زخارف هندسية ونباتية (نجمة سداسية داخل مربع) وينتهى الطابق الأول بشريط زخرفى من عناصر هندسية .

أما الطابق الثاني من البدن المثمن فتغشى أضلاعه مستطيلات رأسية معقودة من أعلى تغشيها زخرفة هندسية متداخلة وينتهي البدن المثمن من أعلى بشريط زخرفي هندسي مطابق للشريط السابق .

شرفـــة الأذان والمقرنصات(لوحة رقم ١٧٢) .:-

وهي مثمنه الشكل لها درابزين مثمن وهو من الحديد وتقوم هذه الشرفة فوق ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات .

قمـــة المئذنـــة (لوحة رقم ١٧٢):-

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني فتحت به ثماني نوافذ كل منها مستطيلة الشكل تعلوه هذا البدن قمة تشبه نهاية القلم الرصاص . والهلال مفقود [١] .

(١) سقط عام ١٩٧٦ م عندما دخلت الكهرباء القرية ، وكانت هناك محاولة لوضع إضاءة كهربائية فوق الهلال ولكنه سقط وذلك حسب رواية أهالي القرية ، نحوه .

(٤) مسجد الصيرفي – قليشان
١٣٢١هـ / ١٩٠٣م

الموقـــــع : يقع هذا المسجد [١] بقرية قليشان [٢] التابعة لمركز إيتاي البارود[٣] بين مدينتي إيتاي البارود وكوم حمادة .

تاريـــخ الإنشـــاء : أنشئ هذا المسجد عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م . وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش أعلى المدخل الرئيسي في الواجهة الشمالية الغربية ومنشئ المسجد هو محمد محمود الصيرفي الكبير. [٤]

التخطيـــط (شكل رقم ٢٦): يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تقريبا حيث يبلغ طوله ١٧ م وعرضة ١٦ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخـــل :

للمسجد واجهة واحدة رئيسية وهى الشمالية الغربية أما الواجهة الجنوبية الغربية فتشغلها الميضأة . والشمالية الشرقية تشغلها منازل ملاصقة والجنوبية الشرقية فيوجد خلفها الدكاكين الموقوفة على المسجد ومنزل ملاصق .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار .

(٢) قليشان – قرية نفيسة وردت في قوانين ابن مماتى وفي تحفة الإرشاد من أعمال حوف رمسيس وهى تابعة لمركز إيتاي البارود . انظر :
- محمد رمزي القاموس ق ٢ – ج ٢ص ٢٥١

(٣) هى من القرى النفيسة ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال : أن اسمها القبطى EiTi وهى إيتاي ، ووردت في قوانين ابن مماتى إتيبه من أعمال حوف رمسيس وفي التحفة من أعمال البحيرة وفي تحفة الإرشاد محرفة إيتيه وصفها صاحب تاج العروس إتيبه . والظاهر أنه فى العهد العثمانى عمل فيها معمل للبارود فعرفت باسم اتيبه باروت وباروت كلمة تركية معناها البارود وقد وردت معرفة باسم إيتاي البارود في تاريخ ١٢٢٨ هـ وهو اسمها الحالى وعلى لسان العامة . تيه البارود وفي عام ١٨٨٤م تقرر نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية من بلدة الدلنجات لبعدها عن طريق السكة الحديدية إلى إيتاي لوقوعها على السكة الحديدية وبذلك أصبحت قاعدة للمركز مع بقائه باسم مركز الدلنجات وفي عام ١٨٩٦ م سمي مركز إيتاي البارود انظر .
- محمد رمزي : المرجع نفسه ق٢ ج٢ ص ٢٤٥

(٤) حسب رواية أهل القرية .

الواجهـة الشماليـة الغربيـة(لوحة رقم ١٧٤):-

وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وتمتد من الشرق للغرب وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١م ، وتتوسطها فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٤٢م وارتفاعها ٣.٤٠ م ويغلق عليها باب من مصراعين .

ويكتنف فتحة الباب مكسلتان كل منهما بارتفاع ١ م وطول ضلعها ٠.٨٠ م ويعلو فتحة الباب عتب رخامى مستقيم طوله ٢.٢٥ م وعرضه ٠.٤٠ م نقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز نصها " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله "[1] ويتوسط الآية القرآنية كتابة فوق بعضها بشكل رأسى تقرأ " ما شاء الله سنة ١٣٢١ "[2](لوحة رقم ١٧٥ شكل رقم ٧٥)

ويعلو هذا النقش نفيس مفتوح للتهوية والإضاءة وفوق هذا النفيس نافذة توأمية يتوج كل واحدة منها عقد نصف دائرى والتوأمية محموله على ثلاثة أعمدة زخرفية إسطوانية صغيرة وعلى جانبي هذه التوأمية عقد ثلاثي الفصوص بداخل فصوصه زخارف اشعاعية .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثي رأسه ذات زخارف مشعة وأسفله شكل هندسي مجوف . أما كوشتى العقد فقد زخرفت بزخارف المعقلي المائل المنفذة بالطوب المنجور (لوحة رقم ١٧٦) .

وترتفع جدران كتلة المدخل عن بقية الواجهة (لوحة رقم ١٧٦) ولا تعلوها شرافات وفى رأس العقد الثلاثي شكل زخرفي بارز كتب عليه بخط النسخ في أربعة أسطر " المسجد عمل المعلم حسن محمد البنا " .

---

(١) سورة التوبة . النصف الأول من الآية رقم ١٨

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة .

وعلى يمين كتلة المدخل شباك تعلوه قندلية . والشباك يبلغ اتساعه ١.٠٧م وارتفاعه ٢.٣٠ م عليه سياج من الحديد المشغول وتغلق عليه دلفتان من الخشب أما القندلية فهى مكونة من نافذة توأمية تعلوها قمرية ولكن بشكل بيضاوي ويدور بها عقد ثلاثي بسيط (لوحة رقم ١٧٤) . أما الجزء أو النصف الأيسر (الشرقي) من الواجهة فيشغله مدفن حديث يستعمل غالبا مصلي نساء وكُتّاب ثم تقع المئذنة في نهاية الواجهة من الشرق وزاويتى هذه الواجهة يوجد بكل منها عمود رخامى صغير ارتفاعه ١.٨٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف : (لوحة رقم ١٧٧):-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة ثلاث بوائك من العقود المدببة بكل بائكة أربعة عقود وتقوم هذه العقود فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية الإسطوانية بكل صف ثلاثة أعمدة لها قواعد وتيجان بسيطة ويبلغ محيط كل عمود ١.٣٧ م .

وتربط ارجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ، كما يوجد صف علوي من الأوتار متعامد على جدار القبلة وذلك بصف الأعمدة الأوسط .

وأسقف المسجد من الخشب تقوم فوق العقود وهى عبارة عن عروق خشبية وألواح مسطحة خالية من الزخارف ، أما أرضية المسجد فهى من الخشب أيضا .

المحـــــراب : (لوحة رقم ١٧٨) :-

تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١.٠٥ م وعمقها ١.٠٥ م يتوج طاقية المحراب عقد منكسر محمول في جانبيه على عمودين من الرخام بقواعد وتيجان بسيطة ورأس العقد ذات نتوء لأعلى ويتوج كتلة المحراب صفان من المقرنصات يعلوها إفريز بارز زخرفي ويعلو كتلة المحراب قمرية مغشاة بالزجاج الملون .

المنبـــــــر : (لوحة رقم ١٧٨) :-

يبلغ طوله ٣,١٨ م ، وعرضه ٠,٦٤ م وصدر المنبر يفتح به الباب وهو من مصراعين مكون من حشوات رأسية وأفقية وهو خالٍ من الزخرفة وكذلك الجوانب ويغطى كتلة الصدر قبة مخروطية مضلعة تنتهى بهلال خشبي يقوم فوق جزء كروي.

أما الريشتان فكل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تزخرفه في الوسط وحدة زخرفية كبيرة تشبه الطبق النجمي المحور بداخله فصوص إشعاعية بالحفر البارز وحول هذه الوحدة عناصر المفروكة المتداخلة والمتشابكة بأسلوب السدايب مكونة فى المساحات الخالية بينها أشكال مربعات ومثلثات (لوحة رقم ١٧٩ شكل رقم ٧٦) ، وقاعدة المنبر عبارة عن شريط تغشيه زخرفة هندسية دقيقة .

والدرابزين لا تشغله عناصر من الخرط وإنما قسمه الصانع إلى مستطيلين في كل جانب ، زخرف كل منهما بزخارف نباتية مفرغة عبارة عن أفرع وأوراق نباتية ملتفة حول نفسها .

ويصعد للمنبر بسبع درجات ، وجانبى جلسة الخطيب يشغل كل منهما مستطيل به شغل خرط منجور ضيق . أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتغطيه قبة مخروطية تنتهى بالهلال .

الشبابيك والنوافذ بجدران المسجد :-

شبابيك الجدار الجنوبى الشرقي :-

على جانبى المحراب ، يوجد شباكان يكل منهما حديد مشغول ويغلق عليهما دلف خشبية ، ويعلو كل منهما قندلية . كما يعلو المحراب قمرية مغشاة بالزجاج الملون الأخضر والأصفر والأحمر . وفي الطرف الشرقي لجدار القبلة نافذة قندلية لا يوجد أسفلها شباك مستطيل ، وهذه القندلية مسدودة بسبب وجود منزل ملاصق .

وكان هناك فتحة باب في الطرف الغربي لهذا الجدار تؤدي إلى الدكاكين خلف المسجد ، ولكنها مسدودة الآن .

شبابيك الجدار الشمالي الشرقي :

ليس به فتحات نوافذ أو شبابيك ولكن توجد ثلاث دخلات رأسية ، وفي نهاية الجدار من الناحية الشمالية يوجد السلم الذي يصعد بواسطته إلى دكة المبلغ والمئذنة .

شبابيك الجدار الشمالي الغربي : يوجد به المدخل الرئيسي وعلى جانبه العربي شباك تعلوه قندلية ، وعلى يساره (الجانب الشرقي) توجد نافذة فتحت لاستخدامها باب للاتصال بالملحق الحديث خارج المسجد .

شبابيك الجدار الجنوبي الغربي : يوجد في الطرف الشمالي منه نافذة صغيرة أسفلها دخله ، ثم يليها فتحة باب يؤدي إلى الميضأة يبلغ اتساعه ١.٠٥ م وارتفاعه ٢.٩٠ م وأعلى هذا الباب تفتح قندلية ويلي هذا الباب شباك مسدود الآن توجد أعلاه قندلية ، ثم هناك قندلية آخري لا يوجد اسفلها شباك .

المئذنـــــــة : (لوحة رقم ١٨٠)ـ تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي من المسجد ويجاور قاعدتها بناء حديث يحجب عنها الرؤية . ويصعد إليها من داخل المسجد بواسطة سلم يؤدي إلى دكة المبلغ وبعد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل يؤدي إلى المئذنة ويبلغ اتساعه ٠.٦٠م وارتفاعه ١.٦٠ م ويدور سلم المئذنة المبنى من الآجر – حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٦٣ درجة سلم .

المئذنـــة مـــن الخـــارج (لوحة رقم ١٨٠) : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٤.٥٠ م وترتفع بارتفاع جدران المسجد أي بارتفاع ٨ م ويزخرف أضلاعها

عقود نصف دائرية (الجداران الشمالى الغربي والشمالى الشرقي) ولكن البناء الحديث أمامها حجب الرؤية عنها (لوحة رقم ١٨٠) .

ويفتح في الجدار الشمالى الغربي للقاعدة داخل العقد نافذة صغيرة معقودة ويرتد بناء القاعدة إلى الداخل بمسافة ٠,٨٠ م ثم يوجد ارتفاع الجداران القاعدة عن جداران المسجد . وزوايا القاعدة مشطوفة فى أعلاها .

البـــدن المثمـــن : (لوحة رقم ١٨٠) : يعلو القاعدة بدن مثمن وهو على مستويين فالمستوي السفلي بارتفاع ١,٥٠ م تزخرفه تجويفات رأسية معقودة بعقود نصف دائرية ويعلو هـ ـذي مستوي ثـان تشغل أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة تقوم في جانبيها على أعمدة مندمجة وينتهى البدن المثمن بشريط طراز خال من الزخرفة .

شرفـــة الآذان والمقرنصـات (لوحـة رقـم ١٨٠) : شرفة الآذان مثمنة الشكل لها درابزين من الحديد المشغول . وهى ترتكـز فـوق صفين أو حطتين من المقرنصات . ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى يفتح به مدخل معقود يؤدي إلى شرفة الآذان . وتخرج من هذا البدن رقبة ذات قطر دقيق مزخرفة بقنوات رأسية . وهذة الرقبة تحمل قمة أو خوذة المئذنة وهى مفصصة ويعلوها هلال نحاسي .

دكة المبلغ (أو مصلي النساء) (لوحـة رقـم ١٧٧) : ـ وهى توجد في الركن الشمالي الشرقى من المسجد . وهى من الخشب . ويصعد إليها بسلم خشبى يؤدي إلى الدكة وهى ترتكز في زاويتها الجنوبية الغربية على أحد أعمدة المسجد وبقية زواياها على جدران المسجد .

ولها درابزين عبارة عن قوائم خشبية رأسية وذلك في جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي .

(٥) مسجد الغنيمي – كفر غنيم
١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤م

الموقـــــع :-

يقع هذا المسجد[١] بقرية كفر غنيم [٢] التابعة لمركز الرحمانية .

التاريـــــخ :-

يرجع بناء هذا المسجد إلى عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م وذلك حسب التاريخ الوارد في نهاية النقش الكتابي على العتب الخشبي لمدخل المسجد بالواجهة الشمالية الغربية .وسمي بالغنيمي نسبة إلى الشيخ محمد الغنيمي صاحب الضريح المجاور للمسجد من الجانب الجنوبي الغربي والذي تم فصله عنه .

التخطيـــــط(شكل رقم ٢٧) :

يتكون هذا المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة ويشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ١٠.٦٠ م وعرضه ٨.٦٠ م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

يطل المسجد بواجهة واحدة على الشارع الرئيسي وهى الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨١) :

وهى الرئيسية والوحيدة وتتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز قليلا عن سمت البناء ويفتح في وسطها مدخل المسجد ويبلغ اتساع فتحته ١.٣٥ م وارتفاعها ٢.٥٠م ويغلق

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الاسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) انظر : محمد رمزي . القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .

عليها باب خشبي ذو مصراعين ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر وذلك في سطر واحد (لوحة ١٨٢، شكل٧٧) يقرأ منه : " روح النجلي بدت فاليمن موفور للمحل ..... وهذا الصنع مبرور ..... والعز كبر والإخلاص ..... بيت الله العامر سنة ١٣٢٢ هـ " [١]

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في فصيه السفليين إلى ثلاثة عقود وكلها مزخرفة بزخارف مشعة وتنتهي كتلة المدخل من أعلى بشرافات معقودة ـ حاني كتلة المدخل صفان من الشبابيك في كل جانب . (لوحة ١٨٣)

الواجهة الشمالية الشرقية : تشغلها زيادة جديدة لتوسعة المسجد ويؤدي إليها مدخل في الطرف الشمالي للجدار الشمالي الشرقي يبلغ اتساعه ٠,٩٧ م وهو مدخل بسيط يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه باب خشبي بسيط .

الواجهة الجنوبية الغربية: تجاورها قبة وضريح الغنيمي . ويوجد بالنصف الشمالي من هذه الواجهة مدخل يبلغ اتساعه ٠,٩٦ م وارتفاعه ٢,١٧ م ويغلق عليه باب خشبي بسيط من مصراعين ويؤدي إلى المئذنة كما يبلغ سمك الجدران ٠,٦٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف(لوحة رقم ١٨٤) : تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكة واحدة من العقود المدببة وبكل بائكة ثلاثة عقود ، وترتكز هذه العقود فوق صف من الأعمدة الرخامية كل صف به عمودان في الوسط وفي كل جانب دعامة مندمجة من المباني والأعمدة من النوع الإسطواني ليست لها قاعدة تظهر فوق أرضية المسجد أما التي فهو بشكل مربع وبسيط الشكل ، ويبلغ محيط كل عمود ١,١٧ م .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

ويربط بين العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه . أما الأسقف فهى خشبية بسيطة عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة . كما أن أرضية المسجد من ألواح الخشب أيضا .

المحـــراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، ويبلغ اتساع تجويف المحراب ٠.٧٠ م وعمقه ١.٠٠م ويرتكز المحراب في جانبيه على عمودين مندمجين من المباني وملاقية المحراب خالية من الزخارف . ولكن يعلوها قمرية يزخرفها شكل طبق نجمي من الخشب والزجاج الملون.

المنـبـــر : يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنع لا تشغله عناصر زخرفية من الخرط أو التجميع والتعشيق.

ويتكون المنبر من ريشتين ودرابزين وباب المقدم والجوسق أما الريشتان والدرابزين فكلٌ منهما خالٍ من الزخرفة أو شغل الخرط ، والمدخل له باب ذو مصراعان بدون زخارف ويدور بأعلى جوانب قمة المدخل شرافات على هيئة ورقة ثلاثية بشكل معتدل ومقلوب فيتشكل منها ما يشبه العرائس المتراصة ويغطي سقف قمة المدخل قبيبة صغيرة تنتهي بهلال.

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب ويدور بأعلى جوانبه شرافات على هيئة ورقة ثلاثية . ويغطى الجوسق (قبيبة) مخروطية الشكل تنتهي بهلال خشبي .

الشبابيـك والنـوافـذ : (لوحة رقم ١٨١ و ١٨٤) :-

يوجد عدد ستة شبابيك بالمسجد إثنان بكلٍ من الجدار الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وواحدا بكل من الجدارين الآخرين .

وطراز الشبابيك كالتالي : في صفين . السفلي عبارة عن شباك مستطيل يبلغ اتساعه ١.١٠م وارتفاعه الكلي ٢.٥٠ م وهو ذو مستويين يغلق على كل منهما دلف خشبية وتغشيه أسياخ حديدية قائمة.

ويعلو هذا الشباك نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها الزجاج الملون باللون الأخضر والأزرق والأبيض والأصفر والعسلي . ويوجد الشباك والنافذة داخل تجويف رأسي معقود بعقد نصف دائري .

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٥) ـ تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي لبناء المسجد وهي ملحقة عليه وبنيت بعد المسجد باثنين وعشرين عاما وهي مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصرمل وهي من المآذن المرتفعة ذات شرفات ثلاث للآذان.

تاريخ الإنشاء ـ أنشئت المئذنة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م وذلك مثبت في اللوحة الكتابية على مدخل المئذنة .

القاعدة : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣م ويوجد في زاويتها الشمالية الغربية عنصر زخرفي على شكل حطات مقرنصة ذات دلايات .

مدخل المئذنة : يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير في الضلع الجنوبي الشرقي لها ونعلو هذا المدخل لوحة رخامية نقشت عليها كتابة عربية بارزة عبارة عن أبيات شعرية وذلك بخط الثلث في ثلاثة سطور نصها [1] (لوحة رقم ١٨٦ شكل رقم٧٨):-

للـه مـأذنـــة للـه شـيدهـــا ... خصٌ لإعـلامِ أوقـات العبـادات

أنعم بخصٍ وما أسداه من منن ... أرضي بإسدائها ربَّ البريات

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

أسسها الحاج محمد خضر عبده [1] سنة ١٣٤٤ هـ الموافق سنة ١٩٢٦م

وقاعدة المئذنة مشطوفة في زواياها على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٨٥)

المئذنة من الداخل :-

يصعد داخل المئذنة بواسطة سلم حجري من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيدا يدور حول بدن اسطواني من الحجر أيضا ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهاية الطابق الثالث للمآذنة ٩١ درجة موزعة كالتالي من الأرض حتى سطح المسجد ٢٨ درجة سلم ومن سطح المسجد حتى شرفة الآذان الاولى ٣٨ درجة ، ومن الشرفة الاولى حتى الثانية ٢٥ درجة . ويبلغ سمك مباني المئذنة ٠.٤٧ م وطليت المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط الجيد الصنعة .

ويفتح بجدران المئذنة على مسافات مختلفة نوافذ معقودة بعقود مختلفة منها النصف دائري ، كما يبلغ اتساع فتحات الإنارة ٠.٢٤ م وارتفاعها ٠.٨٠ م.

المئذنة من الخارج : (لوحة رقم ١٨٥) :

يعلو القاعدة بدن مثمن اتساع كل ضلع ١.٣٨م وكل ضلع يزخرفه عقد ثلاثي يفتح في بعضه فتحات الإنارة والتهوية .

وفي بداية البدن المثمن وفوق القاعدة مباشرة يفتح مدخل يؤدي إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠.٤٧ م وارتفاعه ١.٦٠ م.

---

(١) وهو ابن الحاج خضر عبده بن المرحوم عبده نصار بن المرحوم نصار ، وكان عمدة لكفر غنيم والتى ورثها عن والده الحاج خضر عبده انظر -
سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س ١٠ ، ص ١٧٣ . وثيقة رقم ٧١٦/ ٥٥٦ ، السطر الأول تاريخ ٢٥ ربيع الاخر سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) كما ورد ذكر الحاج خضر عبده والد منشئ المأذنة فى وثيقة أخري : س رقم ١٠ ص ١١٧ وثيقة رقم ٤٧٤ / ٣١٦ تاريخ ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م)

ويعلو البدن المثمن الأول شرفة الآذان الأولى وهى مثمنة ولها درابزين من الخشب كل ضلع مزخرف بعنصر المفروكة المركب ، وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات البلدية ذات دلايات.

البدن المثمن الثاني و شرفة الآذان الثانية :-

يخرج من شرفة الآذان الأولى بدن مثمن أخر يتشابه مع السفلي ولكنه أقل منه في الأرتفاع وعقوده منكسرة وليست ثلاثية ويفتح على شرفة الآذان مدخل يبلغ اتساعه ٠.٥٠م وارتفاعه ١.٨٠ م يؤدي لشرفة الآذان . كما ينتهي هذا البدن بحطة واحدة من المقرنصات ذات الدلايات تقوم عليها شرفة الآذان التى تتشابه مع الاولى .

الشرفة الثالثة وقمة المئذنة :

يخرج من الشرفة الثانية ثمانية أعمدة إسطوانية تحصر بينها عقودا ، وهذه الأعمدة من المباني تحمل شرفة الآذان الثالثة التى لا وصول لها ، ويعلو هذه الأعمدة إفريزين يزخرف كل منهما تجويفات مكررة منفذة بالجص تشبه المقرنصات التى تعلوها الشرفة الثالثة .

وهذه الشرفة لها درابزين مثمن الاضلاع من الخشب ثم يعلو هذه الشرفة قمة المئذنة التى تشبه القلة ، وكان الهلال مفقوداً وغير موجود إلا أنه تم تركيب واحدا بدلا منه .

(٦) مسجد الوكيل – سمخراط
١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م

الموقع : يوجد هذا المسجد[١] بقرية سمخراط [٢] التابعة لمركز الرحمانية وهى إلى الشمال من قرية كفر غنيم والتى بها مسجد الغنيمي السابق ذكره .

تاريخ الإنشاء والمنشئ : أنشئ هذا المسجد عام ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣م والذي أنشأه هو محمود توفيق بك الوكيل وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش على لوحة مثبتة بجدار القبلة على يسار المحراب.

ولكن روايات أهالى القرية تزعم أن هذا المسجد كان موجودا قبل ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣ م وأن محمود توفيق بك الوكيل ما هو إلا مجدد للمسجد أو رمم جزءًا منه ثم وضع اسمه على هذه اللوحة بجدار القبلة ولقد ورد ذكر المسجد فى إحدي الوثائق باسم جامع الخطبة بسمخراط . وذلك بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م [٣] وذلك يؤيد روايات الأهالي وكبار السن بأنه قد تم تجديد المسجد فى عام ١٣٣٢هـ ولأن هذا المسجد يطلق عليه اسم المسجد العتيق أو المسجد الكبير بالقرية .

التخطيط (شكل رقم ٢٨):

يتكون هذا المسجد من ثلاث أروقة موازية لجدار القبلة ويبلغ طول بيت الصلاة ١٦.١٥ م وعرضه ١٣.٣٠ م.

---

(١) يشير هذا المسجد لاول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار

(٢) سمخراط قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد وفى التحفة من اعمال البحيرة . وكانت تابعة لمركز شبراخيت ولما أنشئ مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م الحقت به لقربها منه انظر : - محمد رمزي المرجع السابق ق ٢ جـ ٢ ص - ٢٧١، ولما أنشئ مركز الرحمانية تحولت تبعيتها اداريا اليه (المؤلف)

(٣) سجلات محكمة الحيرة الشرعية . سجل رقم ٤٤ ، صـ ٢ ، مادة ٢ بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤م

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل :

لهذا المسجد ثلاث واجهات اثنتان منها رئيسيتان تطلان على شارعين وهما الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والثالثة هى الواجهة الجنوبية الشرقية (القبلية) أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل يؤدي إلى المبضأة.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨٧) :

وهى واجهة رئيسية حيث تتوسطها كتلة المدخل وعلى جانبيها شباكان يعلو كل منهما نافذة قندلية وفي الطرف الشرقي منها تقوم مئذنة المسجد.

كتلة المدخل :

وهى تتوسط الواجهة وتبرز عن سمت البناء ، ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها من الخارج ١.٦٦م ومن الداخل ٢.٣٤ م ويبلغ ارتفاعها ٣.٦ م وعلى جانبيها مكسلتان على كل منهما بلاطة أو تربيعة رخامية .ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي كبير ذو مصراعين (لوحة رقم ١٨٨ شكل رقم٧٩) وهذا الباب يعتبر من أجمل أبواب مساجد البحيرة بالقرنين ١٣ و١٤ هـ وذلك من حيث الحجم والعناصر الفنية به فكل مصراع مقسم في زخرفته إلى ستة اقسام :-

الأول والسادس . كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بداخلها بعنصر نباتى على شكل وريدة رباعية الشكل (أو ما يشبه الصليب المعقوف).

الثاني والخامس : كل منهما عبارة عن مستطيل صغير مغشي بزخرفة هندسية دقيقة بأسلوب الحفر البارز.

الثالث والرابع : كل منهما على هيئة حشوة مربعة بداخلها مربعان متداخلان ويزخرف المربع الداخلي عنصر المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق.

ويعلو فتحة المدخل عتب شده مستقيم يعلوه نافذة صغيرة مستطيلة على جانبيها حنيتان ركنيتان ثلاثيتان ذات زخارف مشعة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي مدايني،فصه العلوي بداخله زخرفة مشعة في الجص والفصين السفليين كل منهما انقسم إلى عقدين صغيرين من الجص المنفذ به الزخارف المشعة وفي الوسط أسفل الفص العلوي تشكلت ثلاثة عقود مدببة حصية مشعة (لوحة رقم ١٨٧) . وكوشتى العقد الثلاثي زخرفت بزخارف الحلوب المنجور وشرائح الفخار ولكنها الان طمست بسبب طلاء المدخل عدة مرات بالدهانات الحديثة . ويدور بأعلى واجهة كتلة المدخل صف من الدلايات . ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مسننة او مدرجة وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدران الواجهة . ويعلو جدران الواجهة صف من الشرافات على شكل عرائس متجاورة (لوحة رقم ١٨١)

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٨٩) :

وتشغلها كتلة المدخل في الوسط وعلى جانبيها صفان من الشبابيك وفي الركن الجنوبي الشرقي لهذه الواجهة حطات مقرنصه تبدأ من أعلى بواحدة ثم اثنتين ثم ثلاثة أسفل .

كتلة المدخل : (لوحة رقم١٨٩ ، ١٩٠) :

وهى تتشابه مع كتلة المدخل الشمالي الغربي في معظم عناصرها . لكنها تختلف عنها في بعض العناصر وهى أنه يكتنف المدخل عمودان مندمجان في البناء وتعلو فتحة الباب نافذة قندلية مغشاة بالزجاج الملون والخشب بدلا من نافذة مستطيلة. كذلك من

أوجه الإختلاف أن الفص العلوي للعقد الثلاثي المدايني خال من الزخرفة الإشعاعية وكوشتى العقد لا توجد بهما زخرفة الطوب المنجور كما أن شرائح الفخار لا أساس لها هنا تماما وكذلك لا يوجد صف الدلايات بأعلى واجهة كتلة المدخل.أما الشرافات التى تتوج كتلة المدخل فهى على شكل عرائس متراصة وتمتد بأعلى الواجهة كلها .ويتشابه باب هذا المدخل مع باب المدخل السابق تماما من حيث الزخارف والإتساع والإرتفاع .

كما يوجد بالجدار الجنوبي الغربي مدخلان :

الأول : يقع في الطرف الشمالي لهذا الجدار ويؤدي إلى الميضأة ويبلغ اتساعه ١.٣٩م وارتفاعه ٣م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات مصمتة خالية من الزخرفة وتعلو هذا المدخل نافذة قندلية غشيت بالزجاج الملون المعشق في الخشب .

أما الباب الثاني: فيوجد في الطرف الجنوبي لهذا الجدار ويبلغ اتساعه ١.٢٨ م وارتفاعه ٣.٤٦ م ويؤدي إلى الحديقة التى كانت ملحقة بالمسجد كما يعلو هذا المدخل قمرية ويغلق على هذا المدخل مصراعي باب خشبي .

العقود والأعمدة والأسقف (لوحه رقم١٩١):-

يتكون المسجد من أروقة ثلاثة تشكلت بواسطة بائكتين من العقود المدببة المخموسة المدنية بالأجر وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية والإسطوانية الشكل بكل صف يوجد عمودان وكل عمود يبلغ محيطه ١.١٦ م ويقوم على قاعدة رخامية مربعة طول ضلعها ٠.٤٨ م تزخرفها تجويفات رأسية وارتفاع هذه القاعدة ٠.٤١ م والأعمدة ليس لها تيجان وإنما حل محلها طبلية مربعة بسيطة من الرخام أيضا ويبلغ

ارتفاع كل عمود ٣.٠٥ م ويربط أرجل العقود أوتار حديدية إسطوانية الشكل ذات قطر صغير متعامدة على جدار القبلة وموازية له وتحمل العقود والأسقف الخشبية التى تتكون من عروق أو كتل خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحـــــراب : (لوحه رقم ١٩٢) : تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١.١٨ م وعرضها ٠.٧٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام لكل منهما قاعدة مستطيلة الشكل تزخرف جوانبها تجويفات رأسية أما التاج فيكو مزخرف بشكل زهرة اللوتس . وطاقية المحراب ذات عقد منكسر تغشيها من الداخل زخارف إشعاعية بارزة فى الجص تشكلت نهاياتها من أسفل بشكل الدلايات . ويزخرف كوشتى عقد طاقية المحراب زخرفة نجمية مكررة نفذت بالطوب المنجور [1] ويدور بحوانب طاقية المحراب إفريز زخرفى مجدول بارز وأعلى طاقية المحراب كتابة عربية ترآية بخط الثلث بالدهان نصها " فلنولينك قبلة ترضاها"[2].

ويوجد أعلى كتلة المحراب قمرية دقيقة الصنع يغشيها شكل هندسي يشبه الطبق النجمي المعقد بالزجاج الملون المعشق في الخشب ثم يعلو هذه القمرية كورنيش بارز محمول على كابولين زخرفيين .

وعلى يسار كتلة المحراب توجد لوحه رخامية صغيرة مثبته بالجدار عليها كتابات عربية بخط الثلث في أربعة أسطر نصها :.

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. أسس هذا المسجد

---

(١) احتفت هذه الزخرفة تحت الطلاء المتكرر من الأهالى ولا تظهر بالصور الفوتوغرافية ولكن عند التنقيق بها عن قرب تتم رؤيتها

(٢) سورة البقرة جزء من اية رقم ١٤٤ وأعتقد الظن أن هذه الكتابات حديثة

٣. محمود توفيق الوكيل

٤. عام ١٣٣٢ هـ الموافق عام ١٩١٣ م [١] (شكل رقم٨٠).

المنبـــــر: (لوحه رقم١٩٢) :-

منبر هذا المسجد من بين القطع الفنية الرائعة الصناعة والزخرفة بمساجد البحيرة في الفترة موضوع الدراسة فقد استخدم الصانع فيه مهارته الفنية في أساليب الزخرفة المتنوعة حيث نشاهد تشكيلات الخرط الدقيقة والعناصر الهندسية المنفذة بأساليب التجميع والتعشيق والحفر والسدايب الخشبية .

كما نشاهد أسلوب التطعيم في بعض المساحات الدقيقة . ويبلغ طول المنبر ٣.٤٥ م وعرضه ٠.٩٠ م .

صدر المنبر : (لوحه رقم١٩٢) :-

وهو عبارة عن كتلة مستطيلة يوجد بها باب المقدم وهو مكون من مصراعين تزخرف كل منهما حشوات متنوعة الأشكال بها زخرفة هندسية . وكذلك في جانبي كتلة المدخل ويدور بأعلى جوانبها صف من الدلايات يعلوها صف من الخرط الكنايسى الدقيق . كما يبلغ اتساع باب المقدم ٠.٦٧ م وارتفاعه ١.٧٠م ويغطى سقف كتلة المدخل قبيبة صغيرة مفصصه تأخذ الشكل الكمثري تنتهى في أعلاها بهلال خشبي . ويبلغ ارتفاع كتلة المدخل ٢.٩٠ م .

الدرابزين : (لوحه رقم١٩٢) :-

ينقسم الدرابزين في كل جانب إلى مساحات مربعة ومستطيلة يغشيها الخرط الكنايسى الدقيق وكذلك الخرط الصليبي والمسدس دقيق الصنع كما توجد حشوات مربعة

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

صغيرة تفصل المستطيلات يزخرفها عنصر المفروكة المركب بالتطعيم بالصدف ويكاد يكون هذا المثال فريداً بين منابر البحيرة في هذه الفترة .

ريشتا المنبر: (لوحه رقم ١٩٣) :-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة هندسية بأسلوب التجميع والتعشيق وقوام هذه الزخرفة طبق نجمي تحيط به أنصاف وأرباع أطباق. أما جانبي جلسة الخطيب فكل منهما عبارة عن مستطيل يزخرفه في الوسط طبق نجمي سداسي محور حوله أنصاف أطباق .

والجوسق مفتوح الجوانب الاربعة ويدور بأعلاها صف من الدلايات ثم يتوج هذه الجوانب إفريز من الخرط الكنايسي الدقيق. وتغطى سقف الجوسق جربوشه أو قبيبة صغيرة منصصه كمثرية الشكل تنتهى بهلال خشبي (لوحه رقم ١٩٣) .

ولمنبر في جانبيه بابان للروضة كل منهما مصنوع من حشوات مربعه ومستطيلة .

دكة المقرئ : (لوحه رقم١٩٤)

وهى مصنوعة من الخشب . مربعة الشكل طول ضلعها ٩٨ . ٠ م تقوم على أربعة ارجل اسطوانية الشكل وحوائطه الثلاثة مصمتة ويرخرف كل منها شكل بيضاوي (أقرب إلى شكل سمكة) منفذ بالخرط الميمونى الدقيق وتتخلل هذا الشكل أربعة مربعات يداخلها عنصر المفروكة المنفذ بالتطعيم بالصدف ، ويبلغ ارتفاع هذه الدكة ١.٣١ م .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بجدران المسجد سبعة شبابيك كبيرة للإضاءة والتهوية موزعة كالتالى : إثنان لكل من الجدار الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوب الشرقي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي .

شبابيك نوافذ الجدار الشمالي الغربي : (لوحه رقم ١٨٧) :-

يوجد على جانبي المدخل شباكان كبيران في صفين - السفلى عبارة عن شباك مستطيل كبير.

يبلغ اتساعه ١.٤٠ م وارتفاعه ٢.٤٥ م مغشى بأشغال حديدية على هيئة أشكال بيضاوية ويغلق عليه من الداخل دلفتان من الخشب . والعلوي عبارة عن نافذة قندلون مغشاة بالزجاج الملون المعشق في الخشب وكل ذلك . أي الشباك والنافذة القندلون – داخل تجويف مستطيل رأسي ينتهي من أعلى بصف من الدلايات أسفلها زخرفة مدرجة على هيئة مثلث مقلوب وذلك من خارج المسجد. أما من داخل المسجد فإن هذا التكوين يقع داخل حنية معقودة من أعلاها .

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالي الشرقي :-

تتشابه تماما مع شبابيك ونوافذ الجدار السابق الشمالي الغربي مع ملاحظة أن القمرية التى تعلو القندلية الشمالية بهذا الجدار قد تم سدها .

شبابيك ونوافذ جدار القبلة : (لوحة رقم١٩٥) :-

وهى على جانبى المحراب وتتشابه مع الشبابيك والنوافذ السابقة من الخارج والداخل . كما يظهر بينهما من الخارج بروز تجويف المحراب وتعلوها القمرية .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد بهذا الجدار شباك كبير واحد يتوسط المدخلين الموجودين به . ويبلغ اتساع فتحته ١.٩٥ م وارتفاعه ٣.٣٠ م ويعتبر من أجمل شبابيك المسجد ويتوجه عقد نصف دائري يغلق عليه أربعة دلف خشبية تزخرفها الحشوات المستطيلة والمربعة الرأسية والأفقية، وبغشية تشكيلات ببضاوية حديدية أما الجزء العلوي المفقود فتغشيه أشكال هندسية بالسدايب الخشبية والزجاج الملون المعشق بها وذلك في تناغم من الالوان المتعددة

(لوحة رقم ١٩٦) . إضافة إلى النافذتين القندلون التى نعلو كل منهما المدخلان الموجودان بهذا الجدار.

المئذنة :(لوحة رقم ١٨٩، ١٩٧) :-

تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد الحالى لانها مستقله في بنائها عن المسجد ويظهر الفاصل بينها وبين حدران المسجد واضحاً وأغلب الظن أنها ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي حيث أنها تتشابه في طرازها المعماري والفني مع بعض المآذن المؤرخة بهذا التاريخ في بعض مدن الدلتا وعلى سبيل المثال مأذنة جامع الشريف المغربي ١١٧٣هـ - ١٧٥٩م و مأذنة جامع أبو بكر العلريني ق ١٢هـ/ ١٨م بالمحلة الكبرى [١].

وقد بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصر منها . ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بداخل المسجد يبلغ اتساعه ٠.٥٥ م ويتم الصعود للمئذنة بواسطة درج حلزونى من الآجر . عدده يبلغ ٤٥ درجة سلم . وتدور هذه السلالم حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا تغطيه وـ المئذنة من الداخل طبقة بياض فطيسه سلطانى باللون الأبيض ثم ينتهى السلم المئذنة ويعلوه عمود حشبى اسطوانى يحمل قمة المئذنة .

المئذنة من الخارج :-

القاعـــدة : (لوحة ١٨٩ ، شكل ٢٩)

تقوم المئذنة على قاعدة يبلغ متوسط طول ضلعها ٢.٥٠ م (الجدار البحري ٢.٥٣م القبلي ٢.٤٤ م ، الغربي ٢.٥٠ م الشرقي ٢.٤٨ م) .

---

(١) مجدي عبد الجواد علوان : المرجع السابق ص ٥٧ ، ٦٤

البدن المثمن : (لوحة رقم١٩٧ ، شكل ٨١) :

ويبلغ ارتفاعه الإجمالى ٤.٨٠ م وعرض كل ضلع من أضلاع المثمن ١.٠١ م . وهذا البدن يرتفع على مستويين يزخرف أضلاع كل مستوي عقود ثلاثية بارزة ويرتكز كل عقد على عمودين منبدمجين في البناء يزخرف كل منهما زخرفة حلزونية وذلك في اعمدة المستوي العلوي .

أما المستوي السفلي فبعض الأعمدة ذات زخارف حلزونية والبعض الأخر ذات زخرفة زجزاجية بشكل رأسى وأفقي . والعقود في المستوي السفلي لا تفتح بها فتحات وفي المستوي العلوي تفتح بها أربع فتحات مستطيلة تشبه فتحات السهام.

شرفة الآذان والمقرنصات :(لوحة رقم١٩٧ ، شكل ٨١) :-

لهذه المئذنة شرفة آذان واحدة وذات أضلاع ثمانية ولها درابزين أو حاجز خشبي تزخرف كل ضلع منه المفروكة المركبة . وتقوم هذه الشرفة على ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة.ويخرج من شرفة الأذان بدن اسطوانى به مدخل يؤدي إلى هذه الشرفة، ويحمل هذا البدن رقبة المئذنة وهى ذات قطر أقل من البدن السابق تغشيها زخرفة مفصصة .

وتقوم فوق هذه الرقبة قمة المئذنة وهى على شكل خوذة مفصصة تنتهى بهلال خشبي متأكل .

(٧) مسجد على باشا مهنا
(بداية ق ١٤هـ / ٢٠م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بقرية منشأة مهنا [٢] التابعة لمركز كوم حمادة .

المنشئ والتاريخ :-

أنشأه على باشا مهنا فى بداية ق ١٤هـ / بداية ق ٢٠م والمسجد لا تؤيد به أية نصوص كتابية تأسيسية ولكن ملحق بالمسجد مدفن يقع فى الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ويدخل إليه عن طريق مدخل فى الطرف الشمالى للجدار الجنوبى الغربى للمسجد وتعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية للضريح وذلك بتاريخ ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م وبواسطتها فإن أغلب الظن أن المسجد أنشئ قبل المدفن وقبل أن يموت مشيده وبذلك نعتقد أن المسجد أنشئ قبل إنشاء المدفن بحوالى عشرين عاماً تقريباً.

التخطيط :- (شكل رقم٣٠) :-

وهو مسجد صغير المساحة يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، ومساحته مربعة الشكل يبلغ طول ضلعه ١٠م .

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد بالأجر الأحمر ومونة القصرمل ، ويبلغ سمك الجدران ٨٠ .٠م.

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار

(٢) منشأة على باشا مهنا من توابع ناحية دمتيوه ثم فصلت عنها فى تاريخ ١٢٧٨هـ باسم عزبة على بك مهنا ثم عزبة على باشا مهنا وفى سنة ١٩٣٥م صدر قرار بتسميتها باسمها الحالى للتخلص من كلمة عزبة التى تدل على القلة والتبعية انظر :-
- محمد رمزي . القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٤٤ .

الواجهات والمداخـــل :-

لهذا المسجد واجهتان - شمالية غربية ، وشمالية شرقية ولكن الواجهة الأولى (الشمالية الغربية) لا تفتح على الشارع مباشرة وإنما هناك زيادة جديدة للمسجد تفتح على الشارع ثم يدخل إلى المسجد القديم عن طريقها وكذلك الواجهة الشمالية الشرقية تفتح على محلى صغيرة . ويكل من الواجهتين مدخل معقود بعقد نصف دائرى ، المدخل الشمالى الغربى يوجد فى منتصف الواجهة الشمالية الغربية ويبلغ إتساعه ١.٤٧م .أما المدخل الشمالى الشرقى فهو يقع فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار و إتساعه ١.٣٢م من الخارج أما من الداخل فيبلغ إتساعه ١.٦٠م .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الحجرية ، كل صف به عمودين ، وكل عمود يتكون من اسطوانات حجرية مركبة فوق بعضها (لوحة رقم ١٩٨) وليس لهذه الأعمدة تيجان أو قواعد ، وقد غطيت أبدان هذه الأعمدة بطبقة من المحارة والبياض الحديث فأصبحت مادة الحجر تحتها ويبلغ إرتفاع كل عمود ٢.٣٨م ومحيطه ١.٣٠م .

وترتكز فوق هذه الأعمدة بائكتان من العقود النصف دائرية ، كل بائكة بها ثلاثة عقود وتحمل هذه العقود سقف المسجد وهو من الخشب عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة ، تعلوها ألواح خشبية مسطحة كلها خالية من الزخارف والألوان . وتربط أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

المحـراب : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠.٠ م ويبلغ إتساع حنية المحراب ١.٣٠م وعمقها ٠.٧٥ م ويكتنف حنية المحراب عمودان

إسطوانيان صغيران من الرخام ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى ، ويعلو طاقية المحراب مستطيل بارز كتبت به آية قرآنية أغلب الظن أنها حديثه ونصها " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها " [1] ثم يعلو هذه اللوحة شرفة بارزة تلهجها شرافات بشكل ورقة ثلاثية محورة .

المنبر : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى متوسط الحجم بسيط الصناعة ذو حشوات مصمتة خالية من الزخرفة أو العناصر الفنية . ويبلغ طوله ٢.٧٢م وعرضه ٠.٨٥ م ، واتساع باب المقدم ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٨٢م .

النوافذ : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يفتح فى كل جدار من جدران المسجد نافذتان كل نافذة توجد داخل تحريف رأسى معقود بعقد نصف دائرى ، وتوجد النافذة فى النصف العلوى من هذا التجويف باستثناء النافذة الموجودة بالطرف القبلى للجدار الشمالى الشرقى حيث أنها تفتح فى التجويف كله وهى من جزأين يغلق على كل منهما دلف خشبية وملئت بالأسباخ الحديدية الرأسية

وأغلب الظن أن هذا التكوين كان هو الأصل ولكن فى فترة زمنية لاحقة قام الأهالى بسد النصف السفلى من كل النوافذ وأبقوا على الجزء العلوى فقط .

ونافذتى الجدار الشمالى الغربى قد تم فتحهما على المسجد مباشرة كمدخلين نظراً للإضافة الحديثة التى وجدت خارج المسجد ، كما أن الزيادة أو الإضافة التى تمت فى الجهة الشمالية الشرقية للمسجد إستدعت تعديل الشباك أو النافذة الموجودة فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار وتحويلها إلى مدخل يفتح على هذه الإضافة الجديدة .

---

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ١٤٤ .

المئذنة : (لوحة رقم ٢٠٠ ، شكل رقم ٨٢) :-

تقع المئذنة فى الجهة الشمالية الغربية للمسجد (البحرية) وتشترك قاعدة المئذنة مع جدران المسجد فى البناء وهى مربعة ويبلغ طول ضلعها ٢.٥٥م .

والمئذنة متأثرة بالطراز العثمانى فى قمتها ولكنها تأخذ من الطراز المصرى فى تشييد بدنها المثمن . وهى ذات شرفة واحدة وبدن مثمن واحد .

البدن المثمن :

وهو يعلو القاعدة ويبلغ إتساع كل ضلع من أضلاعه ١.٠٥م ويفتح به مدخل يؤدى إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٦٠ـم وارتفاعه ١.٩٥م .

وينقسم البدن المثمن إلى أجزاء أو دخلات رأسية متجاورة ومرتفعة إلى ثلثى البدن تعلوها تربيعات جصية خالية من الزخرفة وذلك فى الأضلاع الثمانية .

وينتهى البدن المثمن بشرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع أيضاً وزخرفت أضلاعها بأشكال زخرفية تشبه المقرنصات تحصر بينها شكل وريدة منفذة فى الجص والشرفة درابزين من الحديد المشغول والمفرغ وهو يشبه تماماً درابزين شرفة آذان مسجد الجيشي بدمنهور والذى يرجع تاريخه إلى عام ١٢١٩هـ ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى فتحت به خمس فتحات مزغلية ضيقة للإضاءة والتهوية ، كما يفتح بهذا البدن مدخل شرفة الآذان ويبلغ اتساعه ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٨٥م .

ويعلو البدن الإسطوانى قمة مخروطية تشبه سن القلم الرصاص يتوجها من أعلى هلال خشبى يرتكز فوق أربعة تفافيح .

المئذنة من الداخـــل :-

يصعد إليها بواسطة درج سلم يبلغ عدده ٣٥ درجة مبنية من الأحر والخشب . وهى درجات مروحية تدور حول بدن إسطوانى من المبانى ينتهى عند مدخل شرفة الآذان تعلوه كتلة خشبية تحمل قمة المئذنة المخروطية .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يتم الصعود إلى سطح المسجد بواسطة قاعدة مربعة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد بها سلم من الآجر يدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً وأغلب الظن أن هذه هى قاعدة المئذنة القديمة والتى تعد أقدم من المسجد ثم حدث لها إنهيار فى وقت سابق وأنشئت المئذنة الحالية فوق سطح المسجد فى منتصف الجدار الشمالى الغربى .

(٨) جامع السلطان حسين كامل
١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦م

الموقع :

يقع هذا المسجد [١] بقرية جبارس[٢] بحرى التابعة لمركز إيتاى البارود .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد أى نص تأسيس على مداخل المسجد ، والمشهور عن المسجد ومسجل بالأوقاف باسم جامع السلطان حسين كامل، وكان يوجد بجواره قصر للسلطان ولكنه لا يوجد به أى أطلال .والسلطان حسين حكم مصر فى الفترة من ١٣٣٣- ١٣٣٥هـ / ١٩١٤- ١٩١٦م .

التخطيط :-(شكل رقم ٣١)

يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة . والمسجد يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٢٠.٩٣م (الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) وعرضه يبلغ ١٥م (الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى).

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء :-

إستخدم المعمار مادة الحجر فى بناء المسجد وخاصة من الخارج وبعض الأجزاء من عناصر المسجد الداخلية مثل بواطن العقود وأرجلها وإمتدادها على الجدران . وكتله

---

(١) يذكر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

(٢) فصلت عن حبارس القبلية عام ١٩٢٦م،أما جبارس القبلية فهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد حبارس من أعمال حوف رمسيس وفى التحفة من أعمال الحيرة
– محمد رمزى المرجع السابق ق٢ ج ٢ ، ص٢٤٨

المدخل الرئيسى وواجهة كتلة مدخل المئذنة .واستخدم الآجر فى مبانى المسجد من الداخل والمادة الرابطة هى القصرمل.

الواجهات والمداخـــــل :-

للمسجد ثلاث واجهات تطل على ثلاثة شوارع وهى الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١) والجنوبية الشرقية أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تطل على الميضأه .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١):- تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى منها .

والواجهة مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية مستطيلة يشغل كل دخلة أو تجويف صفان من النوافذ ،السفلى منهما عبارة عن شباك كبير مستطيل عليه حجاب من الحديد المشغول على شكل عناصر هندسية مثل الطبق النجمى والمربعات وغيرهما

ويغلق على الشباك أربعة درف (دلف) من الخشب . أما النافذه العلوية فهى عبارة عن نافذة قندلون (لوحة رقم ٢٠٢) ويعلو كل شباك مستطيل نص قرآنى كما يلى .

الشباك الشمالى:- "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى "[١] (شكل رقم ٨٣).

الشباك الثانى(الأوسط):- " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر "[٢]

الشباك الثالث (القبلى) :-

" فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله "[٣] . والكتابات كلها بخط الثلث البارز على الرخام ، ويعلو كل نص قرآنى فوق الشباك نفيس تغشيه بلاطات

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم (٢٣٨)
(٢) سورة النحل جزء من الآية رقم (٤٥)
(٣) سورة الجمعة : جزء من الآية رقم (١٠)

القاشانى الصغيرة التى تزخرفها العناصر النباتية ويعلو النفيس عقد عاتق (مخفف) مكون من صنجات معشقة ومشهرة (باللونين الأبيض والأسود).

ووضعت كل هذه الوحدات الزخرفية داخل مستطيل زخرفي تشغل أضلاعه زخرفة الميمة المركبة (لوحة رقم٢٠٢) وينتهى كل تجويف من أعلى فوق النافذة القندلون بصفين من المقرنصات .

المدخل الرئيسى : - (لوحة رقم ٢٠٣) :ـ يقع المدخل بالطرف الشمالى من هذه الواجهة وهو من المداخل التذكارية ، وتبرز كتلة عن سمت البناء بمقدار ٠.٥٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها من الخارج ١.٢٥م ، ومن الداخل ١.٨٠م وارتفاعها ٢.٢٠م ،ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت عليه كتابات قرآنية بخط الثلث البارزداخل شكل بيضاوى زخرفى ونص الكتابة :

" إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً "[1] (لوحة رقم ٢٠٤)

ويعلو العتب نفيس من بلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخارف النباتية ثم تعلوها الصنجات المزررة أو المعشقة ، وتعلو الصنجات زخرفة هندسية قوامها نجوم ومسدسات تحصر بوسطها نافذة صغيرة من خشب الخرط على جانبيها عمودان صغيران يحملان عقدًا ثلاثيًا صغيرًا (لوحة رقم ٢٠٣و٢٠٤) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مدائنى ويزخرف باطن فصوصه مقرنصات من ثلاث حطات ، ويوجد بالفصين الجانبيين دلايات ثم الزخرفة المشعة أو المحارية ، ويغطى توشيحتى العقد الثلاثى زخارف نباتية بارزة .

ويدور بكتلة المدخل إزار من الزخرفة الميمية وعلى جانبى فتحة المدخل يوجد عمودان من الحجر على كل منهما زخارف هندسية ، وينتهى كل منهما بتاج ذو مقرنصات (من حطتين) وقاعدة ناتوسية .

---

(١) سورة النساء الجزء الأخير من الآية رقم(١٠٣)

ونقشت على العمودين وعضادتى الباب كتابة عربية بارزة فى الحجر بخط الثلث المتداخل ودلك باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها " يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون "[1] (لوحة رقم٢٠٤) ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين وخال من الزخرفة .

ويكتنف فتحة المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠.٥٠ م وإرتفاعها عن الأرض ١.٥٠م كما يصعد إلى المدخل بواسطة ثلاث درجات سلم من الحجر.

الواجهه الشمالية الغربية (لوحة رقم٢٠١) :-

وهى تطل على الشارع الرئيسى وقد قسمت إلى دخلتين أو تجويفين بكل منهما طراز النوافذ السابقة ، ولكن النص القرآنى يختلف وهو :

الشباك الأول (الغربى) : - " واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " [2]

الشباك الثانى (الشرقى) : " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً " [3]

ويحيط بوسط الدخلة الثانية (الشرقية) قاعدة المئذنة وترتقى فوقها أجزاء المئذنة الاخرى

الواجهة الجنوبية الشرقيـــة :-

وهى مقسمة إلى ثلاثة أقسام الأول (الشرقى) والثالث (الغربى) عبارة عن دخلتان تتميزان الدخلات بالواجهتين السابقتين من حيث طراز الشبابيك والنوافذ والزخرفة ولكن النص القرآنى مختلف كما يلى

الشباك الشرقى : " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " [4]

---

(١) سورة الجمعة . آية رقم ٩
(٢) سورة الحج جزء من الآية رقم ٧٧
(٣) سورة الجن آية رقم ١٨
(٤) سورة التوبة الجزء الأول من الاية رقم ١٨

الشباك الغربى : " وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله " (١)

أما القسم الأوسط فهو عبارة عن مستطيل بارز توجد به كتلة المحراب .

وجدران الواجهات ترتفع بمقدار ٨ م ،ويتوجها من أعلى صف من الشرافات الحجرية على شكل ورقة ثلاثية (لوحة رقم ٢٠١)

الواجهة الجنوبية الغربية :

وهى مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية الجنوبية (القبلية) والشمالية (البحرية) بكل منهما طراز الشبابيك فى صفين تعلوهما المقرنصات ، وعلى كل شباك فى الصف السفلى نص قرآنى :.

الشباك الجنوبى : " وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين " (٢)

الشباك الشمالى : سقطت الكتابة من فوقه. أما الدخلة الوسطى فيوجد بها المدخل الذى يؤدى إلى الميضأة ويبلغ اتساعه ١.٥٥م من داخل المسجد ، ومن الميضأة ١.٣٥م وارتفاعه ٣.١٥ م . والميضأة بنيت من أسفل بالحجرومن أعلى بالآجر ، وبها حجرة المؤذن ، كما يوجد بها مصلى صغير يتوسط جدار القبلة بها محراب صغير .

ويوجد فى الزوايا الأربع لواجهات المسجد من الخارج أربعة أعمدة مختلفة الشكل فى الزاوية الشمالية الغربية عمود أملس خال من الزخرفة وفى الزاوية الشمالية الشرقية عمود تزخرف بدنه زخرفة هندسية متشابكة ، وفى الزاوية الجنوبية الشرقية عمود تزخرف بدنه زخرفة زجزاجية ، أما عمود الزاوية الجنوبية الغربية فهو أملس .

---

(١) سورة التوبة الجزء الثانى من الآية رقم ١٨
(٢) سورة البقرة آية رقم (٤٣)

الأعمدة والعقود : (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تتكون أروقة المسجد بواسطة صفوف من الأعمدة (عددها ثلاثة صفوف) كل صف به عمودان ، أى أن عدد أعمدة المسجد ستة أعمدة . وهى من الرخام الأبيض وهى أعمدة إسطوانية الشكل يدور بها من أسفل وأعلى حزام من النحاس الأصفر أما القاعدة فهى مربعة الشكل يزخرف جوانبها تحريفات رأسية معقودة بعقد نصف دائرى . والتاج يشبه القاعدة تماماً .

ويعلو الأعمدة بوائك من العقود المدببة ذات أربعة مراكز وهى مبنية بالآجر باستثناء باطنها وأرجلها فهى من الحجارة وتمتد أرجل العقود على الجدران حتى الأرض وتفتح بين العقود فتحات دائرية . وتربط أرجل العقود ببعضها أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

الأسقف :- (لوحة رقم ٢٠٦):-

أسقف هذا المسجد عبارة عن براطيم خشبية ذات طرفين على شكل لسان مسلوب قوامه حنتان من التجاويف المقرنصة بدلاية (الحطات مذهبة) تحصر بينها بدن البرطوم وقد نفذت عليه زخارف نباتية مورقة محورة (أرابيسك) قوامها زخرفة كأسية ولفائف من فروع العنب المتداخلة والمجدولة نفذت جميعها بأسلوب التلوين باللون الأحمر والأزرق والأبيض والبنى والأخضر .

أما طرفا البرطوم فتزينهما وحدة زخرفية نباتية قوامها مراوح نخيلية ولفائف من فروع العنب منفذة بالتلوين أيضا . وتحصر هذه البراطيم فيما بينها ألواح مستطيلة قسمت إلى حشوات مربعة ومستطيلة وزخرفت الحشوات المربعة بزخارف نباتية قوامها فرعا عنب يحصران بينهما مروحة نخيلية وذلك فى الطرفين . أما الحشوة الوسطى فتزخرفها

وريدة مقصصة ، وزخرفت الحشوات المستطيلة بتوريقات عبارة عن وحدات زخرفية مكررة مجدولة ومتداخلة من فروع العنب والمراوح النخيلية . كل ذلك منفذ بالتلوين على مهاد أزرق .

ويتدلى من جانب السقف إزار خشبى (نادر خشبى) عبارة عن زخارف مقرنصة باللونين الأصفر والبنى ويفصل بين الدلايات أرضية من اللون الأخضر. أما سطح المسجد من أعلى فقد تم تبليطه بالبلاطات الحجرية المربعة .

المحـراب :- (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تبرز كتلة المحراب عن جدار القبلة ٠.٠٧ م أما تجويفة المحراب فيبلغ عمقها ٠.٦٦م واتساعها ٠.٩٧ م ، ويكتنفها عمودان صغيران من الرخام كل منهما ذو شكل اسطوانى ويقوم على قاعدة ناقوسية مربعة الشكل من أسفل طول ضلعها يبلغ ٠.٢٣ م ويبلغ محيط العمود ٠.٤٨ م ، وإرتفاعة ٢.٢٠ م ولكل عمود تاج مقرنص ذو حطتين ودلاية ويبلغ طول ضلع التاج من أعلى ٠.٢٥ م .

ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى مزدوج - الخارجى منهما يرتكز على العمودين والثانى وهو الداخلى يمتد إلى أسفل مع إمتداد جانبى المحراب .

وتزخرف تجويف المحراب وعقديه زخارف بالطلاء تشكل ما يشبه الصنجات المزررة باللونين الأسود والأخضر وأسفلها خمسة إزارات أو أشرطة أفقية باللون الأحمر والأسود والأخضر الفاتح والأخضر الداكن والأصفر ويتوج العقد الخارجى للمحراب جفت لاعب ذو ميمات يتقابل مع جفت آخر مستطيل يحصران بينهما زاويتان ملساوتان ويعلو ذلك إطار مستطيل من جفت ذو ميمات ويتوسط هذا المستطيل إفريز أو لوحة مستطيلة

من الرخام الأبيض نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث ذو اللون الأسود نصها "فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره"[1]

(كانت الكتابة باللون الأسود ثم طليت حاليا باللون الأخضر) ويعلو كتلة المحراب شريط من الدلايات يعلوها صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية. وبعد قمة كتلة المحراب بحوالى ٠.٧٠ م يوجد شكل زخرفى عبارة عن مربع بارز بأضلاعه ميمات(جفت مربع ذو ميمات) وبداخله دائرة فى وسطها نقشت كتابة عربية نصها "الله جل جلاله " باللون الذهبى على أرضية بلون بنى .

الجدران من الداخل :-

غطيت الجدران من الداخل بطبقة من البياض ذى اللون الأبيض من السقف حتى إرتفاع ٢م حيث يوجد شريطان العلوى به زخرفة نباتية باللون الذهبى على أرضية خضراء قوامها نصف مروحة نخيلية مكررة ومتشابكة يفصل بينها ورقة ثلاثية . أما الشريط السفلى فهو عبارة عن زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع ملتفة ومتداخلة باللون الأصفر والأبيض والأحمر الداكن على أرضية زرقاء وخضراء وهذان الشريطان يدوران بجدران المسجد (لوحة رقم ٢٠٧) .

ويوجد بوسط الجدار الجنوبى الغربى دولاب حائطى من الخشب قلما وجدناه فى مسجد من المساجد . ويبلغ اتساعه ١.١٥م . وإرتفاعه ٢.٢٤م . ويرتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١.٠٠ م ويغلق عليه درفتان من الخشب لم يتركها الصانع بدون لمسة جمالية زخرفية حيث أن كلاً منهما تغشيها الزخارف الهندسية بالحفر البارز والتى قوامها أطباق نجمية (سداسية) وأنصاف أطباق .

---

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤)

المنبر (لوحة رقم ٢٠٨) :- المنبر الموجود بالمسجد صنع من الخشب بأسلوب السدايب البارزة ، ويبلغ طوله ٣م وعرضه ٠.٩٠ م .

باب المقدم :- (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يغلق عليه باب من مصراعين مزخرفين بالأطباق النجمية الثمانية وأنصافها وأرباعها . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث باللون الذهبى نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما "[1]

كما يوجد خلف باب المقدم (فى مواجهة سلم المنبر) حشوة أخرى نقشت عليها كتابات قرآنية بخط الثلث البارز أيضاً نصها :-

" إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون "[2] (شكل رقم ٨٤)

كما يتوج كتلة المدخل من الجوانب كلها صف من المقرنصات ذات الدلايات يعلوها صف من الشرافات الثلاثية .

الريشتان (لوحة رقم ٢٠٨) :-

ريشتا المنبر تزخرف كل منهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمى كبير إثنا عشرى تدور حوله أنصاف وأرباع أطباق نجمية منفذة بأسلوب السدايب البارزة .

الدرابزين (لوحة رقم ٢٠٨) :- مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى :

الأول والخامس :- على شكل مثلثين قائمى الزاوية يزخرف كل منهما أجزاء صغيرة من الطبق النجمى .

الثانى والرابع : - كل منهما على شكل مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى المائل .

---

(١) سورة الأحزاب آية رقم (٥٦)
(٢) سورة النحل آية رقم (٩٠)

الثالث : - على شكل مربع يزخرفه طبق نجمى ثمانى صغير محاط بأشكال مضلعة قوامها تاسومات وسقط ومخموس ونرجسية .

بابا الروضة (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يبلغ إتساع كل منهما ٦٠ ، ٠ م وارتفاعه ٢٥ سم وكل منهما عبارة عن مصراع واحد مزخرف بأشكال هندسية قوامها نجمة سداسية فى الوسط وحولها أشكال مثلثات (مكونة من أربعة أضلاع) وأشكال هندسية أخرى ، ويتوج فتحة المدخل أو الباب زخرفة مشرشرة أو مفرغة .

ويعلو كل باب كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية خضراء نصها :

الباب الأيمن : " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "[1] (شكل رقم ٨٥)

الباب الثانى (الأيسر) : " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "[2] (شكل رقم ٨٦)

الجوسق : - (لوحة رقم ٢٠٨) :

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى وهو فى نفس الوقت يعتبر مسند جلسة الخطيب وهو عبارة عن شكل عقد مدبب يقوم على عمودين من الخشب من النوع الإسطوانى ويزخرف توشيحتى العقد زخارف نباتية بارزة ، أما الفتحات الثلاث الأخرى فيزخرفها من أعلى زخرفة نباتية مشرشرة أو مقطوعة ، أما جانبا جلسة الخطيب فكل

---

(١) سورة الحج آية رقم (٧٧)
(٢) سورة آل عمران . آية رقم (٢٠٠)

منهما تزخرفه زخارف هندسية قوامها طبق نجمي سداسي بشكل بسيط مكرر (تكرر إثنتا عشرة مرة) إضافة إلى أنصافه وأرباعه. وتدور بأعلى جوانب الجوسق إفريز به عدة حطات من المقرنصات ويعلو الجوانب من أعلاها شرافات ذات ورقة ثلاثية . ويغطى سقف الجوسق قبيبة بيضاوية ملساء تنتهى بتفاحتين يعلوهما هلال خشبى (لوحة رقم٢٠٨) .

الشبابيك والنوافذ : (لوحة رقم ٢٠٢ ، ٢٠٩) :-

يوجد بالمسجد عدد من الشبابيك والنوافذ فى صفين موزعة بجدران المسجد . وتعتبر هذه الشبابيك فريدة من نوعها وطرازها كالتالى : .

الشباك السفلى عبارة عن شباك كبير مستطيل تغشيه أشغال الحديد تتشكل بداخلها زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية بسيطة من النوع السداسى وأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال هندسية أخرى (شكل رقم ٨٧) ويغلق على فتحة الشباك زوجان من الدلف (او الدرف) الخشبية (دلفتان فى كل جانب) وهى من الخشب الخرط الدقيق . فكل درفة تتكون من خمس حشوات توزيعها : الأولى والثالثة والخامسة حشوات مربعة بها مفاريك مغشاة بالزجاج الملون . والثانية والرابعة كل منهما على شكل مستطيل من الخرط المفوق الدقيق (لوحة رقم ٢٠٩)ويعلو الشباك بمقدار ٠.٨٠م تقريباً تجويف معقود بعقد مدبب بداخله نافذة قندلية عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بداخلهما أشكال زخرفية نباتية أو هندسية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص . ويعلو النافذتين قمرية بها زخرفة منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (لوحة رقم ٢٠٩)وتفصيلها كالآتى:-

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

ويوجد بهذا الجدار شباكان تعلو كل منهما قندلية ويغشى كل قندلية زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة ويبدو أن زجاجها تالف ومفقود معظمه .

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

توجد بهذا الجدار ثلاثة شبابيك كبيرة على نفس الطراز السابق تعلوها ثلاث قندلياتٌ الأولى والثالثة تغشى كل منهما زخرفة نباتية قوامها فازة تخرج منها الأزهار والثمار والفروع والأوراق النباتية ولكن بها أجزاء كثيرة تالفة . والقمريات زخارفها مفقودة تماماً واستبدل بالزجاج الملون زجاج أبيض . أما النافذة الوسطى فتزخرفها عناصر هندسية قوامها أشكال أطباق نجمية محورة ومفقود بعض أجزائها وكذلك الزجاج الملون .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبى الغربى :-

يوجد به شباكان على نفس الطراز السابق ذكره (فى صفين) وذلك فى الطرف الشمالى والطرف الجنوبى ويعلو كل شباك مستطيل نافذة قندلون . القندلية الشمالية زخارفها عبارة عن شجرة السرو . ولكنها مفقودة فى إحدى النافذتين المعقودتين بالقندلية والثانية باقية . أما القمرية فهى تالفة .

أما قندلية الطرف الجنوبى فهى كاملة وتغشيها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية متداخلة وباقى بها بعض الزجاج الملون (لوحة رقم ٢٠٩) .

كما يوجد بهذا الجدار قندليتان أخريتان ـ الأولى فوق المدخل المؤدى للميضأة وتغشيها زخرفة الفازة التى تخرج منها العناصر النباتية أما القمرية فهى تالفة .

والقندلية النانية نجد فوق درلاب الحائط وهى من طرار القندلية المقابلة لها بالجدار الشمالى الشرقى أى تزخرفها أطباق نجمية متداخلة والقمرية باقية وبها بعض أجزاء من الزجاج الملون .

شبابيك الجدار الجنوبى الشرقى :-

يوجد به شباكانْ على نفس الطراز السابق يعلو كل منهما قندلية بها زخرفة شجرة السرو ولكن معظمها تالف .

المداخل من داخل المسجد :-

مدخل الميضأة :-

يغلق على فتحته باب كبير ذو مصراعين من الخشب تزخرفه حشوات أفقية ورأسية .

المدخل الرئيسى (الشمالى الشرقى) :-

يشبه الباب الخشبى الباب السابق . أما كتلة المدخل فهى بارزة من الجانب القـ . وبنيت هذه الكتلة من الحجر الجيرى . ويعلو العتب المستقيم نفيس صغير غنى بالبلاطات الخزفية ذات الزخارف الهندسية باللون الأزرق على أرضية بيضاء ويعلو النفيس منور أو نافذة صغيرة من الخرط . ويتوج كتلة المدخل عتب مدبب .

دكة المقرىء :- (لوحة رقم ٢١٠) :

دكة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١,٥٦م وعرضها ٠,٨٦ارتفاعها الكلى ١,٤٣م وارتفاعها حتى الجلسة ٠,٨٨م وارتفاع الدرابزين والجوانب دون التفافيح بالزوايا ٠,٣٦بارتفاع التفاحة ورقبتها ١,٩٠م ولهذه الدكة درابزين من الخرط الميمونى الواسع المائل فى الجانبين الأيمن والأيسر وهذا الخرط يوجد داخل مستطيل فى كل جانب يكتنف كل منها برمقين من الخرط الكنايسى .

أما الجانبان الأمامى والخلفى - فالأمامى به مربع غشى بالخرط المسدس الدقيق على جانبيه برمقان من الخرط الكنايسى (لوحة رقم ٢١٠) والجانب الخلفى أو الظهر فيوجد به مستطيلين من الخرط المسدس الدقيق وعلى جانبى كل مستطيل برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى . (لوحة رقم ٢١٠) . وينتهى الدرابزين بما يشبه التفافيح تدور بالجوانب كلها .

أما زخرفة القسم السفلى فهى ذات عناصر هندسية قوامها حشوات سداسية ورباعية ومثلثة الشكل تفصل بينها سدايب خشبية رأسية ومائلة . وأسفل هذه الزخرفة شريط زخرفى آخر به شكل طبق نجمى محور (أو نجوم سداسية وأشكال هندسية آخرى) (لوحة رقم ٢١٠) وزخرفة القسم السفلى من الجانبين الأيمن والأيسر هندسية عبارة عن زخرفة الدقماق المكررة أسفلها شريط زخرف به أطباق نجمية محورة وأنصافها.

المئذنة :- (لوحة رقم ٢١١ - ٢١٢) :

تقع فى منتصف الواجهة الشمالية الغربية وبنيت من الحجر الجيرى المنحوت نحتاً جيداً .

ويدخل إليها من داخل المسجد بواسطة مدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ويبلغ إتساع فتحته ٠.٧٥ م وارتفاعها ٢.٠٣ م ويغلق عليه فردة باب خشبى بسيط الشكل وواجهة مدخل المئذنة من الحجر ويعلو فتحة المدخل نفيس صغير.

ويصعد إليها بواسطة درج يبلغ عدده (١٠٨ درجة سلم) ودرج السلم من الحجر أيضاً على شكل مثلث ترتكز رؤوسه فوق بعضها مكونة البدن الإسطوانى الذى تدور حول درجات السلم .

المئذنـــة مـــن الخارج (لوحة رقم ٢١١) :-

تتكـون المئذنـة مـن قاعـدة وبـدن مـتمن ثـم شـرفة الآذان الأولى يخـرج منهـا بـدن إسطوانى ينتهى بشرفة الآذان الثانية التى يخرج منها بدن قصير إسطوانى تعلوه قمة المئذنة والتى على شكل القلة التى تنتهى بهلال وبنيت المئذنة جميعها من الحجارة.

القاعـدة :- (لوحة رقم ٢١١) :

مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣.٠٥ م وارتفاعها ١١ م ويفتح فى ضلعها الشمالى الغربى نافذة مزغلية معقودة بعقد مدبب للتهوية والإضاءة . ويدور بأضلاع القاعدة بارتفاع جدران المسجد كورنيش صغير بارز وبسيط . وتستمر القاعدة فى الإرتفاع أكثر من ارتفاع جدران المسجد ، وتنتهى القاعدة بأربعة مثلثات ركنية مشطوفة مائلة مقلوبة محددة بجفت ذو ميمات . ويحصر كل مثلثين إطار مربع ومثلثان يحددهما جفت ذو ميمات .

الطابق المثمن (لوحة رقم ٢١١) :-

يعلو القاعدة طابق متمن نظم فى كل ضلع من أضلاعه تجويف رأسى معقود بعقد مدبب منكسر محدد بجفت لاعب وفتح فى الأضلاع الأربعة المحورية أربع فتحات معقودة بعقد مفصص يكتنف كل منها حزمتان من ثلاثة أعمدة ذات قواعد وتيجان ناقوسية وتتقدم كل فتحة مشترفة تستند على صفين من المقرنصات بدلايات ولهذه المشترفة ثلاثة صدور او جوانب ذات زخارف نباتية مفرغة ومخرمة وتتناوب هذه الفتحات مع أربعة مضاهيات . ويعلو التجاويف الرأسية شريط زخرفى هندسى لوحدات منكسرة مكررة .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١) :-

شرفة الآذان الأولى مثمنة الأضلاع وهى تقوم على عدة حطات من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات المنفذة بالحجر أيضاً وشرفة الآذان لها درابزين حجرى من ستة

عشر ضلعاً ويزخرف كل ضلع منها مستطيل مغشى بزخارف هندسية مفرغة فى الحجر وقوامها مضلعات ونجوم ودوائر (حيث أن كل ضلع من الأضلاع الثمانية لشرفة الآذان انقسم إلى ضلعين) وتعلو قوائم المستطيلات رمانات . ويبلغ ارتفاع هذا الطابق المثمن حتى نهاية المقرنصات ٧,٥٠م .

الطابق الثانى (إسطوانى) (لوحة رقم٢١٢) :-

يخرج من شرفة الآذان الأولى بدن إسطوانى مرتفع يفتح فى أسفله مدخل معقود بعقد نصف دائرى يؤدى من داخل المئذنة إلى شرفة الآذان الأولى . ويغشى وسط هذا البدن زخارف هندسية دقيقة متداخلة قوامها مضلعات ونجوم ودوائر نفذت بالحفر البارز وهذه الزخارف محصورة بين شريطين زخرفيين قوامهما أسهم متعاقبة . ويتوج هذا الطابق شريط زخرفى هندسى قوامه وحدات هندسية منكسرة. ويبلغ ارتفاع هذا الطابق ٨,٥٠ م .

شرفة الآذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١):

وهى تشبه الشرفة الأولى تماماً من حيث أضلاعها الثمانية . والمستطيلات ذات الزخارف الهندسية المفرغة فى الحجر (وعددها ستة عشر مستطيلاً بدرابزين الشرفة) وكذلك التفافيح التى تفصل بين هذه المستطيلات . إضافة إلى حطات المقرنصات ذات الدلايات التى تقوم عليها شرفة الآذان .(حطتان من المقرنصات) ويبلغ ارتفاع درابزين كل شرفة آذان ١,٠٠م .

قمة المئذنة (لوحة رقم ٢١١) :-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة اسطوانية تتسع فوهتها لأعلى حاملة قمة المئذنة والتى تشبه فى شكلها العام - القلة - وهو الطراز المملوكى لقمم المآذن . ويخرج من قمة المئذنة سفود نحاسى به أربعة تفافيح تتضاءل فى الصغر لأعلى يعلوها هلال مغلق ويبلغ الارتفاع الكلى للمئذنة ٢٣ م .

(٩) مسجد الحبشي

(١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م)

يعتبر هذا المسجد [١] تحفة معمارية وفنية وضع فيه الفنان عصارة فكره وفنه حيث جمع فيه بين العناصر المعمارية المملوكية وفنون الخط العربي والزخارف النباتية والهندسية وأستطيع القول أن هذا المسجد يعتبر كتاباً مفتوحاً لفن العمارة الإسلامية وفنون الخط العربي والزخرفة العربية بكل ما فيها من آيات الجمال والعظمة والفخامة .

الموقـــع :-

يقع هذا المسجد بشارع سعد زغلول بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء والمنشئ :-

أنشأ هذا المسجد محمود باشا الحبشي وبدأ إنشاؤه في عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧م واستمر بناء المسجد حوالي ست سنوات توفي خلالها محمود باشا الحبشي ثم أكمل البناء إبنه حسين باشا الحبشي. وفي عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م قام الملك فؤاد بوضع حجر الأساس للمسجد وقدم له حسين بك الحبشي فنجان القهوة مرصعاً بالماس والياقوت وكانت أدوات البناء كلها من الذهب والأحجار الكريمة [٢] وفي أعلى الركن الجنوبي الشرقي لقنة الضريح نقش تاريخ إنشاء المسجد مع آية قرآنية ونصها "إخوانا على سرر متقابلين صدق الله العظيم في ٩ جماد الآخر سنة ١٣٤١".

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١١٥ .

obeikandl.com

التخطيط :- (شكل رقم ٣٢)

تبلغ مساحة المسجد بكل ملحقاته (الضريح - مصلى الحريم - السبيل - الميضأة - الفضاء المحيط بالمسجد) خمسة آلاف متر مربع .

ويشكل بيت الصلاة فى المسجد مساحة مستطيلة بدون صحن أودرقاعة والجدران بها شبه انحراف حيث يبلغ طول جدار القبلة ١٢.٦٠م والجدار الشمالى الشرقى (البحرى) ١٤.٣٠م والجدار الشمالى الشرقى ١٦م والجدار الجنوبى الغربى ١٦.٥٠ م ويتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة . ويتوسط الرواق الثانى قبة تقوم على أربعة أعمدة وأربعة عقود .

مواد البناء :-

بنى المسجد من الآجر الأحمر المستورد ، حيث شاهدت بعض قوالب الآجر مطبوع عليها أختام بكتابات أجنبية غير واضحة ، إضافة إلى الآجر البلدى الرشيدى ، والمادة الرابطة هى القصرمل إضافة إلى مادة الجص التى تشكلت منها العناصر الزخرفية وبعض العناصر المعمارية [١].

الواجهات والمداخل :-

للمسجد ثلاث واجهات ، وله مدخلان فى الواجهة الشمالية الشرقية والواجهة الغربية .

---

(١) إشترك فى بناء المسجد فنيون من إيطاليا أشرفوا على أعمال الرخام فى الأرضيات والأعمدة والتيجان ، وكذلك فنيون من تركيا أشرفوا على تنفيذ القناديل والقمريات المحفورة فى الجص المعشق بالزجاج الملون إضافة إلى الفنيين والبنائيين المصريين . (مشافهة من كبار السن بالمنطقة حول المسجد وأعضاء مجلس إدارة المسجد)

الواجهة الشمالية الشرقية :- (لوحة رقم ٢١٣) :-

جدران المسجد من الخارج وواجهاته غنية بالعناصر المعمارية والزخرفية ، والواجهة الشمالية الشرقية تعبر عن ذلك بوضوح ، وتعتبر هى الواجهة الرئيسية للمسجد حيث يوجد بها المدخل الرئيسى .

ويشغل هذه الواجهة كتلة المدخل فى الوسط وعلى جانبيها صفان من النوافذ فوق بعضهما ، وفى الطرف الجنوبى توجد قاعدة المئذنة ، ويلاصق الطرف الشمالى (البحرى) كتلة مدخل القبة والضريح .

المدخل الشمالى الشرقى :- (لوحة رقم ٢١٤) :-

وهو من المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.٦٧ م وترتفع كتلة المدخل عن جدران المسجد . وتتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١.٨٢م وإرتفاعها ٣.٩١م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين كل مصراع مكون من عدة أجزاء الجزء العلوى والسفلى تزخرفهما المفروكة ، أما الجزء الأوسط فهو عبارة عن حشوات رأسية وأفقية .

ويكتنف فتحة الباب عمودان مضلعان أغلب الظن أنهما من الآجر المغطى بطبقة من بياض الفطيسة السلطانى ولكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية الشكل .

ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق وذلك داخل إطار زخرفى ، والكتابة نصها :-

" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله ". [1] ويعلو العتب المستقيم نفيس خالٍ من الزخرفة ، ويتوج النقش الكتابى والنفيس جفت مستطيل ذو ميمات .

---

(١) سورة التوبة ، النصف الأول من الآية رقم (١٨) .

ثم يعلو ذلك نافذة قندلون يغلق عليها دلف زجاجية ، ويعلو القندلية قمرية دائرية مزخرفة بطبق نجمي من الزجاج الملون المعشق في الجص . وتقوم كل نافذة من نافذتي القندلية على عمودين إسطوانيين لكل منهما قاعدة وتاج . وعلى جانبي القمرية زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها . ويدور بالنافذة القندلون جفت لاعب على شكل عقد مدبب ذو ميمة في مفتاحه .

ويعلو القندلية مساحة خالية بها زخرفة الأبلق باللونين الأحمر الحنائي والأصفر ثم يعلو تلك المساحة قمة العقد الثلاثي المدايني تزخرف فصه العلوي زخرفة مفصصة أو مشعة . أما الفصان السفليان فتغشيهما حطات من المقرنصات ذات الدلايات .

ويقوم العقد الثلاثي في جانبيه من الخارج على عمودين إسطوانيين ومن الداخل يقوم على كتفين يرتكزان فوق عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج تغشيه الزخارف النباتية والقاعدة ناقوسية الشكل . وهذه الأعمدة الأربعة ترتكز من أسفلها فوق المكسلتين اللتين تكتنفان فتحة الباب . ويزخرف كوشتي العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية ، ويدور بواجهة ورأس كتلة المدخل إفريز زخرفي بارز به زخرفة الميمة المكررة .

ويمتد فوق رأس العقد الثلاثي إفريز مستطيل نقشت بداخله كتابة عربية بارزة بالخط الكوفي المورق نصها : " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة "(١) .

ويعلو النقش الكتابي صف من المقرنصات تعلوها شرافات ذات ورقة ثلاثية وتزخرف واجهة كل شرافة زخرفة نباتية قوامها مروحة نخيلية وأنصافها بأسلوب بارز .

---

(١) سورة النور : آية رقم (٣٦) ، والنصف الأول من الآية رقم (٣٧) .

المكاســـــل :-

تكتنف المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠.٧٠ م وإرتفاعها ١.٢٠م وفى الزاوية الخارجية لكل مكسلة عمود عليه زخارف زجزاجية مشكلة من الجص ولكل عمود تاج تزخرفه الورقة النخيلية .

وجانبا كل مكسلة تغشيهما وحدة زخرفية منفذة فى الجص وهذه الزخارف قوامها طبق نجمى وحوله أنصاف أطباق ويدور حول هذه الزخارف إفريز بارز ذو زخرفة ميمية .

بقيـــة الواجهـــة :-

على جانبى كتلة المدخل . كتلة مستطيلة رأسياً تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٥ م وبداخل هذه الكتلة عقد مدبب مرتد ثلاث مرات للداخل ويزخرف كوشتى هذا العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق نخيلية وأنصافها .

وبداخل هذا العقد طراز الشبابيك من الخارج وهو عبارة عن صفين من الشبابيك السفلى منهما شباك كبير مستطيل مغشى بالخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه إفريز نقشت به كتابات قرآنية بالخط الثلث البارز نصها " قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا " [1] ويلاحظ أن بعض الحروف والكلمات تالفة . (وذلك فى النصف الشمالى من الواجهة) (لوحة رقم ٢١٥).

ويعلو النقش الكتابى نفيس خال من الزخرفة . ثم يعلو ذلك الصف الثانى وهو نافذة قندلون على الطراز السابق ذكره فى قندلية المدخل يعلوها العقد المدبب المنفوخ ويدور بجوانب الكتلة البارزة التى بداخلها طراز الشبابيك . إفريز بارز أو جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية .

---

(١) سورة الإسراء آية رقم (٨٤) .

وهذا الطراز منفذ فى النصف الجنوبى من هذه الواجهة ولكن الإختلاف فى النص القرآنى على الشريط الذى يعلو الشباك وهو بخط الثلث البارز نصه " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً "[1] صدق الله العظيم"

وأسفل الشباك الكبير (فى الشباك البحرى والقبلى) يوجد بروز مستطيل بشكل أفقى تغشيه زخارف هندسية ونباتية وذلك فى ثلاث وحدات كل وحدة عبارة عن شكل منفصص (ثمانى الفصوص) كل فص تغشيه الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى ورقة نخيلية محورة ويفصل بين كل فصين ورقة ثلاثية، وفى مركز الشكل المفصص زخرفة تشبه الطبق النجمى المحور، ويفصل بين الوحدات الزخرفية الثلاث زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية (لوحة رقم ٢١٦) .

أما الطرف الجنوبى لهذه الواجهة فيشغله الضلع الشرقى لقاعدة المئذنة وتأتى دراسة زخارفه تفصيلاً عند الدراسة الوصفية للمئذنة .

ويزخرف المساحات الخالية بالواجهة زخرفة الأبلق بالألوان فقط وهى منفذة باللونين الأحمر والأصفر. ويتوج جدران الواجهة وبقية الواجهات شرافات على شكل ورقة ثلاثية نقشت على وجهها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢١٧) :-

وتشغلها كتلة المدخل فى وسط الواجهة وعلى جانبيها الشبابيك والنوافذ ، وفى الطرف الجنوبى غرفة الإمام التى تعلوها قبة .

المدخل الجنوبى الغربى (لوحة رقم ٢١٧) :-

تتوسط كتلة المدخل هذه الواجهة وتبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٦٤ م ، وفى وسط هذه الكتلة توجد فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١,٨٢م ، وارتفاعها ٣,٩١ م، وعلى

---

(١) سورة المزمل : جزء من آية رقم ٢٠ .

جانبى هذه الفتحة عمودان مندمجان لكل منهما تاج مقرنص وقاعدة كأسية ويعلو فتحة المدخل عتب مستقيم حجرى كانت توجد عليه كتابات عربية ولكنها سقطت . كما يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة والكتابة ويدور بهذه العناصر جفت مستطيل ذو ميمات ويعلو النفيس نافذة قندلون والتى توجد داخل جفت مستطيل ذو ميمات . وحول القمرية وفى الزاويتين العلويتين للجفت المستطيل نقشت زخارف نباتية بارزة .

وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان يبلغ طول ضلع كل منهما ٠,٧٠ م وارتفاعها ١,٣٤م . ويتوج كتلة المدخل العقد الثلاثى المدايني حيث تزخرف فصه العلوى زخرفة محارية أو مشعة أما الفصان السفليان والمساحة الفاصلة بينهما تغشى كلا منهما زخرفة مشعة على شكل ورقة نخيلية كاملة محورة .

وتزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها ورقة نخيلية وأنصافها كما يدور بإطار فصوص العقد الثلاثى إفريز زخرفى بارز ذو ميمات وفى رأس العقد ميمة كبيرة ذات صرة مفصصة . وهذا الإفريز الذى يدور بالعقد الثلاثى يمتد من أسفل يمنة ويسرة ليرتفع لأعلى مكوناً مستطيلاً يدور حول الزخرفة النباتية على واجهة العقد (لوحة رقم ٢١٧) ويرتكز العقد الثلاثى فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع الإسطوانى كل منهما ذو قاعدة كأسية وتاج مزخرف بزخارف نباتية .

ويعلو واجهة العقد شريط زخرفى مقرنص كما تنتهى قمة كتلة المدخل بشرافات ثلاثية تغطى واجهتها زخارف نباتية بارزة . ويزخرف كتلة المدخل وباقى الواجهة زخرفة الأبلق باللونين الأصفر والأحمر الحنائى .

وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد شباكان على نمط شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية وكانت على الشباكين كتابات قرآنية ولكنها سقطت .

أما الطرف القبلى لهذه الواجهة فيوجد به الضلع الجنوبى الغربى لغرفة الإمام ويوجد به طراز الشباك الخرط تعلوه القندلية والإفريز الزخرفى فى داخل التجويف المعقود وهى بارزة عن الجدار ، وفى الركنين يوجد فى كل منهما عمود إسطوانى ذو تاج زخرفى وقاعدة ناقوسية ويعلو هذه الخلوة أو الغرفة قبة صغيرة (لوحة رقم ٢١٨) ويمتد جدار هذه الواجهة إلى الجهة البحرية ليغطى مصلى النساء وسكن حارس المسجد .

قبة الخلوة الجنوبية الغربية :(لوحة رقم٢١٩) :-

يعلو سطح الخلوة أو الغرفة الجنوبية الغربية قبة صغيرة مفصصة وأسفل الفصوص شريط أو إزار زخرفى مغشى بالزخارف النباتية والتى قوامها أوراق نخيلية ، كما يفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى ، ويدور بعقد النوافذ إفريز بارز فى قمته سيمة بارزة مفصصة (جفت لاعب) ويغلق على النوافذ دلف زجاجية . وبالإضافة للنوافذ الأربع توجد ثمانية مضاهيات مصمته على نفس الطراز ، ويفصل بين النوافذ والمضاهيات ثمانية تجويفات رأسية تنتهى بعقد زخرفى مفصص ، وتنتهى القبة من أعلاها بهلال نحاسى مفتوح تجاه القبلة يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية .والقبة ورقبتها تقومان فوق بدن مثمن يرتفع فوق المسجد .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

تنقسم هذه الواجهة إلى خمسة أقسام من الشرق للغرب وهى تحوى العديد من العناصر المعمارية والزخرفية وهى بحق تعتبر واحدة من الواجهات القبلية الغنية بهذه الزخارف وذلك كما يلى :-

القسم الأول: وهو في الطرف الشرقي لهذه الواجهة وهذا القسم يمثل الجانب القبلي لقاعدة المئذنة وسيأتي تفصيل عناصره الزخرفية عند دراسة المئذنة .

القسم الثاني والرابع : وكل منهما عبارة عن شباك كبير تعلوه نافذة قندلون على نفس طراز شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية ولكن لا توجد آثار لكتابات قرآنية أعلى الشبابيك ربما كانت موجودة وسقطت .

القسم الثالث : (لوحة رقم ٢٢٠، ٢٢١) : وهو يمثل كتلة المحراب من الخارج وهذه الكتلة عبارة عن لوحة فنية غاية في الجمال ودقة التنفيذ وهي تنقسم رأسياً إلى ثلاثة أجزاء كما يلي :

الأيمن والأيسر (لوحة رقم ٢٢٠) : متشابهان وكل منهما عبارة عن مستطيل رأسي كبير في الوسط تغشيه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ويزخرف إطار هذا المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وأعلى هذا المستطيل وأسفله شكلان متماثلان كلاهما على شكل مربع بداخله دائرة كبيرة ذات إطار بارز مزدوج ، ويزخرف إطارها أربع ميمات ذات صرة بارزة مفصصة وداخل الدائرة زخرفة محارية ذات ثمانية فصوص يفصل بينها الزخرفة النباتية المعتادة في هذا المسجد وهي أنصاف ورقة نخيلية ، كما يغشى زوايا المربع زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية أيضاً . (لوحة رقم٢٢٠ شكل رقم ٨٨) .

الجزء الأوسط : (لوحة رقم ٢٢١) أما الجزء الأوسط فهو يتفرع بدوره إلى ثلاث وحدات زخرفية العلوية والسفلية عبارة عن بخارية تغشيها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي هندسي حوله أنصاف أطباق . أما طرفي البخارية من أعلى وأسفل فكلاهما على شكل ورقة ثلاثية تغشيها زخرفة من ورقة نخيلية كاملة

فى الفص الكبير ونصف ورقة نخيلية فى كل فص جانبى . وتقع هذه البخارية داخل تجويف زخرفى أعلاه وأسفله على شكل عقد زخرفى مفصص (لوحة رقم٢٢١) والوحدة الزخرفية الوسطى على شكل مربع بداخله دائرة ذات إطار بارز به ميمات أربعة (جفت مربع) وتزخرف زوايا المربع الزخرفة النباتية المعتادة . أما زخرفة داخل الدائرة فهى تالفة (لوحة رقم٢٢١) .

أما الجزء السفلى من كتلة المحراب فهو عبارة عن برواز كبير ذو إطار بارز بزخرفة ميمية بداخله مستطيلان أفقيان متماثلان يغشى كلاً منهما زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه ، كما يدور بجوانب كل مستطيل زخارف نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وتبرز كتلة المحراب عن سمت بناء الواجهة وترتكز فى جانبيها على عمودين إسطوانيين كل منهما له تاج مغشى بالزخارف النباتية ذات الأوراق النخيلية وقاعدة ناقوسية الشكل .

القسم الخامس من الواجهة القبلية :ـ

وهو يمثل الطرف الغربى للواجهة القبلية ويعتبر الضلع القبلى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) وهو عبارة عن صفين من الشبابيك على الطراز السابق ذكره داخل تجويف رأسى مستطيل يتوجه عقد مدبب (لوحة رقم ٢١٨) .

الأعمدة والعقود والأسقف :ـ

الأعمدة :

تتشكل أروقة المسجد بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية إسطوانية الشكل كل صف به عمودين إضافة إلى أربعة أنصاف أعمدة مندمجة فى جدران المسجد ترتكز عليها

أطراف العقود ، وكل عمود له قاعدة مربعة مسطوفة فى أعلى زواياها ، وأسفل بدن العمود وأعلاه تلبيسة نحاسية منتفخة وللأعمدة تيجان بسيطة ، ولكن تغشى كل تاج زخارف نباتية منفذة فى النحاس الأصفر الذى يغطى التاج وقوام هذه الزخارف أنصاف ورقة نخيلية تخرج منها فصوص رأسية (لوحة رقم ٢٢٢). ويعلو التاج جزء رخامى مربع الأضلاع ، يعلوه بدن مربع من المبانى غشيت جوانبه فى وسطها بزخارف نباتية داخل مستطيلات رأسية وقوام هذه الزخارف الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض . وهى منفذة بأسلوب بارز فى الجص ، وتوجد هذه الزخرفة داخل عقد مفصص يرتكز على عمودين صغيرين باللون الذهبى ، وكوشتا العقد تغشيهما الزخارف النباتية باللون الأبيض . وينتهى هذا البدن المربع فى أعلى أضلاعه بشريط من التجويفات المقرنصة ذات الحطة الواحدة (لوحة رقم٢٢٣) .

العقـــــود :ـ تقوم فوق الأعمدة عقود مدببة من الآجر ، وهذه العقود تتكون من بائكتين تسير بمحازاة جدار القبلة . ولقد زخرفت إطارات العقود بنظام الأبلق ولكن اللونين هنا هما اللون السماوى والأبيض .أما بواطن العقود فقد غشيت بالزخارف النباتية البارزة الدقيقة والمتداخلة المنفذة فى الجص ويحيط بها شريط زخرفى هندسى مجدول .وقوام الزخارف النباتية الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية بالألوان البيضاء والخضراء والبرتقالية على أرضية باللون الحنائى أو السماوى الفاتح ويحدد إطارات العقود من الخارج الجفت اللاعب ذو الميمة المفصصة فى مفتاح العقد أما كوشتى العقد فقد غشيت كلا منهما بالزخارف النباتية الدقيقة سالفة الذكر ولكن بحجم أكبر (لوحة رقم٢٢٣) .

ويفصل بين كل عقدين دائرة كبيرة غشيت بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط تدور حوله الزخارف النباتية والتى قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية

نفذت باللون الأبيض أما الطبق النجمي فقد نفذ باللون الأبيض والأزرق والحنائي ويدور حول هذه الزخارف كلها إطار زخرفي هندسي مجدول .

ويبلغ عدد هذه الأشكال الدائرية الزخرفية أربع دوائر كاملة وأربعة أنصاف . ويربط بين العقود أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه.

الأسقف : ـ يعتبر سقف مسجد الحبشي من أروع وأجمل أسقف مساجد البحيرة وذلك من حيث التكوين الزخرفي والألوان ودقة تنفيذها ، ولا يضاهيه في ذلك سوى سقف مسجد السلطان حسين ببلدة جمارس بحري مركز إيتاي البارود (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م) .

وأسقف مسجد الحبشي تتكون من براطيم خشبية تزخرفها في الوسط والطرفين زخرفة المقرنصة باللون الذهبي على أرضية زرقاء تخرج من جانبيها زخرفة دقيقة عبارة عن تجويفات مقرنصة ، وباقي مساحة البرطوم الخشبي غشيت بالزخارف النباتية الدقيقة باللون الذهبي والبني والأبيض على أرضية باللون السماوي ، كما حددت حواف البراطيم باللون الذهبي ، أما جانبي كل برطوم فهما باللون السماوي .

ويعلو هذه البراطيم ألواح خشبية مسطحة ذات لون سماوي كما يدور بأسفل جوانب السقف كله شريط زخرفي نباتي بديع قوامه ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبي على أرضية زرقاء وأسفل هذا الشريط إفريز من الدلايات باللون الذهبي على أرضية زرقاء (لوحة رقم٢٢٤).

الأرضيات والجدران:

أرضية المسجد كلها من البلاطات الرخامية المربعة كبيرة الحجم أما الجدران فقد كسيت حتى إرتفاع ١.٠٠ م (متر واحد) بكسوة رخامية عبارة عن مربعات كبيرة من

الرخام الأبيض . وبقية الجدران غطيت ببياض الفطيسة السلطاني وتوقيها الدهانات الزيتية .

قبة المسجد من الداخل(لوحة رقم ٢٢٥) :-

يتوسط الرواق الأوسط قبة صغيرة مرتفعة تقوم فوق أربعة عقود ترتكز بدورها على أربعة أعمدة وتقوم القبة على مساحة مربعة . وغشيت أضلاعها الأربعة فوق العقود بكتابات عربية قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبى على أرضية لا زوردية داخل أفاريز زخرفية مستطيلة ونص هذه الكتابات القرآنية :-

الضلع القبلي: "بسم الله الرحمن الرحيم أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق اليل"

الضلع الشرقي: "وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا . ومن اليل فتهجد به نافلة لك"

الضلع البحري : " عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ، وقل رب أدخلنى مدخل صدق "

الضلع الغربي : " وأخرجنى مخرج صدق وإجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا " صدق الله العظيم "(٢)

منطقة الإنتقال: (لوحة رقم ٢٢٦) -

يتحول المربع إلى مثمن لتقوم عليه القبة عن طريق حنايا ركنية محارية ذات دلايات (وهى لأول نظرة تشبه المقرنصات) وزخرفت هذه الحنايا من داخلها بزخارف محارية بارزة وطليت من داخلها باللون الأزرق الداكن والسماوى وهناك حنايا صغيرة على شكل عقود مشعة من داخلها دهنت كلها باللون الذهبى . ويزخرف الأضلاع الأربعة الأخرى من المثمن زخارف نباتية بارزة باللون الأبيض وقوامها أفرع نباتية وأوراق نخيلية ويفتح فى رقبة القبة ثمانى نوافذ كل منها معقودة بعقد عاتق وغشيت هذه النوافذ بزخرفة المفروكة من الخشب المعشق فيه الزجاج الملون ويدور بهذه النوافذ أشرطة زخرفية من الجفت اللاعب ذو الميمات .

---

(٢) سورة الإسراء : الأيات رقم (٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠)

ويعلو هذه النوافذ إزار زخرفي تغشيه الزخارف النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها ويحدد هذا الشريط من أعلاه وأسفله إفريزين بارزين باللون الذهبي .

أما باطن القبة فتغشيه الزخارف النباتية ذات الألوان الزاهية وقوام هذه الزخارف طبق نجمي صغير في خوذة القبة وحوله أشرطة من الزخارف النباتية قوامها أوراق ثلاثية وأفرع نباتية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبي والسماوي والأبيض والحنائي .

القبة من الخارج (لوحة رقم٢٢٧):-

وهذه القبة ترتفع فوق سطح المسجد وزوايا المربع مشطوفة على شكل مثلث مقلوب ليحول المربع إلى مثمن ، ويتحول المثمن إلى ستة عشر ضلعاً أو جزءاً تمثل رقبة القبة والتي يفتح بها ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائري يدور بإطاره جفت لاعب ذو ميمة، ويغلق على هذه النوافذ دلف زجاجية مشغولة بزخرفة المفروكة المتشابكة مع الزجاج الملون ويفصل بين هذه النوافذ تجويفات رأسية يتوجها عقد صغير زخرفي مفصص ، ويعلو هذه النوافذ شريط خالٍ من الزخرفة يعلوه شريط آخر تغشيه الزخارف الهندسية البارزة يعلوه شريط آخر خال من الزخرفة ، وبزخرف بدن القبة زخرفة زجاجية بارزة ولا تمتد هذه الزخارف حتى أسفل القبة حيث يشغل هذه المساحة زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلة وأنصافها منفذة بشكل بارز وتنتهي القبة من أعلى بهلال مفتوح (نحاسي) يقوم على ثلاثة أجزاء كروية .

الشبابيك والنوافـــذ :-

يفتح بالمسجد شبابيك كبيرة تغلق عليها دلف خشبية وخرط صهريجي واسع، ويعلو هذه الشبابيك قناديل غشيت بزخارف نباتية وهندسية في الجص المفرغ والمعشق به الزجاج الملون . وتعلو الشبابيك السفلية كتابات قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبي على أرضية لازوردية ، ويعلو هذه الكتابات نفيس مغشى ببلاطات القاشاني التي تزخرفها الزخارف النباتية (لوحة رقم٢٢٨) .

ويبلغ عدد الشبابيك الكبيرة ذات الخرط الصهريجي سبعة شبابيك ، وعدد القناديل إحدى عشرة قنديلة وذلك في جدران المسجد على النحو التالي :-

جدار القبلة :- يفتح به شباكان كبيران على جانبي المحراب تعلوهما قنديلتان وذلك على النحو التالي :-

القسم السفلي : عبارة عن شباك كبير الحجم مغشى بالخرط الصهريجي المائل الواسع تغلق عليه دلفتان من الخشب كل منهما مزخرفة بالمفروكة والحشوات الرأسية والأفقية ونقشت على واجهة عتب الشباك كتابات عربية بخط الثلث البارز باللون الذهبي على أرضية لازوردية ونص الكتابة على كل منهما :-

شباك الطرف الغربي : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين صدق الله العظيم " [1] (لوحة رقم ٢٢٨) .

شباك الطرف الشرقي : "إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً صدق الله العظيم" [2] (لوحة رقم٢٢٩)

ويعلو الإفريز الكتابي نفيس مغشى بالبلاطات الخزفية الصغيرة والتي تزخرفها زخارف نباتية قوامها أفرع وأوراق نباتية باللون الأزرق والأصفر وهي ذات تأثير تركي وربما جلبت من هناك ويعلو هذا النفيس إفريز به رسم لصنجات مزورة باللون السماوي والأبيض ، ويدور برأس الشباك والزخارف والكتابات حفت مستطيل ذو ميمات بلون سماوي ويعلو كتلة الشباك ناندة قنديلة فوقها قمرية . هذه القنديلة غشيت بزخارف نباتية في الجص المعشق به الزجاج الملون ، وقوامها دارة تخرج منها الأفرع والأوراق النباتية والثمار والزهور .

---

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٣٨)
(٢) سورة النساء . الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

ويحدد إطارات عقود هذه النافذة أفاريز بارزة ذات زخرفة ميمية ويدور بالنافذة القندلون كلها والقمرية جفت لاعب ذو ميمات ويشكل فى رأس القمرية عقد مدبب . كما يمتد هذا الجفت لأعلى ليشكل جفت مستطيل ذو ميمات .

وعلى هذا النسق من طراز التقسيم للشبابيك والنوافذ وزخارفها وكتاباتها نفذت باقى شبابيك ونوافذ المسجد فى جدرانه الثلاثة الباقية ولكن مع تغييرات فى نصوص الكتابات والتنفيذ الزخرفى لنوافذ القندلون .

الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شباكان كبيران فى طرفيه يعلو كلا منهما قندلية غشيت بالزخارف النباتية والتى قوامها شجرة السرو المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص أما نص الكتابات التى تعلو الشباكين السفليين هو كما يلى :-

شباك الطرف الجنوبى (القبلى):-

" إتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر "[1]

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :-

"ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال "[2]

وبين هذين الشباكين يوجد المدخل الشمالى الشرقى حيث تعلوه قندلية تغشى نافذتيها زخارف نباتية قوامها فازة تخرج منها الثمار والزهور والأفرع والأوراق النباتية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص والقمرية بها فازة صغيرة أيضاً .

---

(١) سورة العنكبوت : آية رقم (٤٥) والآية غير كاملة .
(٢) سورة الرعد : آية رقم (١٥) .

وتعلو المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفى المورق البارز باللون الذهبى على أرضية لازوردية ، والكتابة داخل بروازخرفى بعرض فتحة الباب ونصها : - " لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه "[1] (شكل رقم

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبى الغربى :

وهى على نسق شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الشرقى وذلك من حيث التقسيم والزخارف المنفذة فى القندليات . ولكن الإختلاف بينهما فى الكتابات المسجلة على الشبابيك والمدخل الجنوبى الغربى وذلك كما يلى : .

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :

" ولله يسجد ما فى السموات والأرض والملائكة وهم لا يستكبرون "[2] وذلك بخط الثلث البارز

المدخل الجنوبى الغربى " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد "[3] ونقشت هذه الكتابة بالخط الكوفى المورق البارز .(شكل رقم ٩٠)

كتابة شباك الطرف الجنوبى (القبلى) " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين "[4]

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى (البحرى) :-

يوجد بهذا الجدار شباك واحد على نفس النمط السابق ذكره وهو فى وسط الجدار .تعلوه الكتابة القرآنية والنفيس وزخارف الصنجات المزررة ، ويعلو ذلك قندلية تغشيها

---

(١) سورة التوبة : الجزء الأوسط من الأية رقم (١٠٨) .
(٢) سورة النحل: آية رقم ٤٩ .(وهناك خطأ في كتابة الاية حيث نسي الكاتب بعض الكلمات وهى" ما فيه من دابة")
(٣) سورة الجن : آية رقم (١٨) .
(٤) سورة فصلت : آية رقم (٣٣) .

زخارف نباتية قوامها شجرة السرو ونقشت أعلى الشباك الكبير كتابة قرآنية بخط الثلث نصها :

"يا أيها الذين آمنوا إذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا صدق الله العظيم"[1] وفى الطرف الشرقى لهذا الجدار يوجد مدخل يؤدى إلى الضريح تعلوه نافذة قندلون تغشيها زخارف هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه بألوان مختلفة من الزجاج الملون المعشق فى الجص. وتعلو مدخل الضريح كتابة قرآنية بالخط الكوفى الهندسى المورق ونصهـــا:

"بسم الله الرحمن الرحيم لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون "[2] (شكل رقم ٩١) .

وفى الطرف الغربى لهذا الجدار يوجد مدخل مصلى النساء تعلوه نافذة قندلون تغشيها الزخرفة الهندسية والتى قوامها طبق نجمى وأنصاف أطباق ، ونقشت على المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفى المورق البارز نصها :.

"وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " [3]

شرفة مصلى النساء (لوحة رقم٢٢٠) :-

توجد بالجدار الشمالى الغربى (البحرى) للمسجد وذلك بين الشباك الذى يتوسط الجدار وبين مدخل مصلى النساء والمكتبة وهى عبارة عن شرفة بارزة ثلاثية الأضلاع كل ضلع تغشيه الزخارف النباتية المفرغة فى الجص .وتقوم هذه الشرفة على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) على شكل هرم أو مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى

(١) سورة الأحزاب : أية رقم (٤١) ، (٤٢) .
(٢) سورة الأنعام : أية رقم (١٢٧) .
(٣) سورة البقرة . النصف الأول من الأية رقم (١٢٥) .

ويفتح على الشرفة باب يؤدى إلى مصلى النساء ، ويعلو فتحة الباب عقد عاتق يرتكز فى جانبيه على عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج مربع مقرنص ، ويعلو مفتاح العقد ميمة كبيرة ذات صرة . ويزخرف كوشتى العقد الزخرفة النباتية المستخدمة بكثرة فى المسجد ، كما يدور بطرفى الشرفة والعقد جفت مستطيل ذو لون سماوى تزخرفه الميمة المكررة .وربما كانت تستخدم كدكة مبلغ ويعتبر هذا النموذج فريدا من نوعه .

الخلوة الموجودة بالركن الجنوبى الغربى : (لوحة رقم ٢٢١) :-

واجهة هذه الغرفة خماسية الأضلاع وهى تبرز عن جدران المسجد وهى تشكل وحدة معمارية وفنية تبدأ من أسفل لأعلى كما يلى :-

يفتح الباب فى الضلع الأوسط ويبلغ اتساعه ٠,٧٠ م وارتفاعه ٢,٠٠ م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد تزخرفه الحشوات الرأسية والأفقية وزخرفة المفروكة .

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم يعلوه عقد نصف دائرى تغشيه زخرفة محارية من سبعة فصوص حليت فى باطنها باللون الرصاصى . أما واجهة العقد فهى ذات لون أزرق .

ثم يعلو الشكل المحارى مستطيل رأسى ينتهى بعقد زخرفى مفصص ثم يعلوه مستطيل رأسى آخر بداخله نافذة معقودة بعقد نصف دائرى يرتكز على عمودين باللون الحنائى وغشيت النافذة بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط أعلاه وأسفله نصف طبق ونفذت هذه الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص.

وتعلو هذه النافذة دائرة إطارها باللون الأزرق السماوى وتزخرفه أربعة ميمات وبداخل الدائرة قمرية تغشيها الزخرفة الهندسية والتى تتكون من نجمة سداسية فى وسطها طبق نجمى صغير . ونفذت الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص .

المنبر (لوحة رقم٢٣٢) :- يوجد بالمسجد منبر خشبى بسيط الصنع يبلغ طوله ٢.٨٠ م وعرضه ٠.٨٩ م وهو خال من العناصر الزخرفية والكتابية .

دكة المقرئ (لوحة رقم٢٣٣) :-

وهى دكة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١.٣١م وعرضها ٠.٦٨م وارتفاعها الكلى ١.٢٢م والإرتفاع حتى جلسة الدكة ٠.٦٨م. وزخرفت جوانبها الأربعة فى نصفها السفلى كما يلى :-

الأمامى والخلفى كل منهما ينقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية .الأول والثالث عبارة عن مربعات بها زخرفة المفروكة وبينها حشوات صغيرة مربعة ومثلثة . أما القسم الأوسط فهو على شكل مربع تغشيه زخرفة الطبق النجمى ثمانى الفصوص . وكل هذه الزخارف بالحفر البارز.

أما الجانبان الأيمن والأيسر.فكل منهما تزخرفه حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة وبينها أشكال مثلثة ومربعة ، وأسفل هذه الحشوة وعلى جانبيها حشوات صغيرة مستطيلة ومربعة .

الـــدرابزين :- وهو يشكل النصف العلوى من الدكة ويغشى جانبيه الأيمن والأيسر مربعات مغشاة بالخرط الدقيق ، أما الجانب الخلفى فهو يتكون من ثلاثة مربعات ملئت بالخرط الدقيق تفصل بينها قوائم خشبية . ويعلو الدرابزين فى زواياه الأربعة رمانات أربعة مفصصة .

كرســى الإمام (لوحة رقم ٢٣٣) :-

وهو من الخشب أيضاً ويبلغ ارتفاعه من الخلف ١.٢٥م وارتفاع الجانبين حتى المسندين ٠.٦٢ م وتزخرف جوانبه الأربعة من أسفل مستطيل فى كل جانب يغشيه

الخرط الدقيق ، والجانب الخلفى على نفس الطراز الزخرفى . أما قمة هذا الجانب الخلفى فهى على شكل مخروطى مزخرف بأنصاف مراوح نخيلية بالحفر البارز.

المحراب (لوحة رقم٢٣٢ و ٢٣٤ وشكل رقم ٩٢) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو من أعظم محاريب المساجد بالبحيرة كلها من حيث ثراءه بالعناصر الزخرفية المتنوعة والكتابية .

وكتلة المحراب تبرز عن سمت جدار القبلة و تتوسطها حنية المحراب التى يبلغ اتساعها ١,٠١ م وعمقها ١,٠٢ م ويكتنف الحنية عمودان إسطوانيان من الرخام الأبيض لكل منهما قاعدة إسطوانية ، وقمة كل عمود تغشيها الزخرفة النباتية البارزة والتى قوامها المراوح النخيلية والأوراق الثلاثية المكررة وهى بالألوان الأصفر والأبيض على أرضية بلون الحناء . أما زخارف تجويف المحراب فهى منفذة فى خمسة أقسام من أسفل لأعلى :-

١. حتى إرتفاع أكثر من ١,٠٠ م شرائح رأسية من الرخام الأبيض .
٢. مستطيل أفقى تغشيه الزخارف النباتية والهندسية البارزة باللون الأصفر والأزرق (السماوى) والأحمر الداكن والرصاصى .

وقوام هذه الزخارف إطار من الزخرفة النباتية يدور بداخل المستطيل وهذه الزخرفة تتكون من الورقة الثلاثية المكررة بشكل تبادلي متعاكس . كما توجد زخرفة الطبق النجمى وأنصافه بشكل مكرر داخل المستطيل وكل ذلك بأسلوب بارز فى الجص .

٣. شكل زخرفى أفقى بارز نقشت بداخله كتابة قرآنية بالخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها :-

" يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "[1] -

(لوحة رقم ٢٣٤)

٤. يعلو الشكل السابق إفريز مستطيل تزخرفه عقود صغيرة مفصصة تقوم على أعمدة صغيرة وغشيت واجهات هذه العقود بزخرفة نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية باللون الأبيض على أرضية حمراء والأعمدة ذات تيجان وقواعد وطليت باللون الذهبى .

والمساحات داخل العقود غشيت بالزخارف النباتية والهندسية بالتبادل وهذا الشريط الزخرفى يمتد إلى طرفى كتلة المحراب (لوحة رقم ٢٣٤ شكل ٩٢)

وأسفل هذا الشريط على كتفى كتلة المحراب يظهر شكل مستطيل رأسى يزخرف كل ضلع منه زخرفة الميمة . وفى وسط المستطيل زخرفة نباتية مكررة باللون الذهبى عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية مكررة .

٥. طاقية المحراب (لوحة رقم٢٣٤) - وتغشيها زخرفة مضلعة تضليعاً بارزاً أو زخرفة محارية . وتلتقى فى نهايتها بشكل زخرفى يشبه العقد المنكسر بداخله زخرفة نباتية .

أما كوشتى عقد المحراب فيزخرف كلاً منهما شكل زخرفى فى أعلاه زخرفة الميمة وفى وسطه زخرفة ميمة مجدولة فى وسطها صرة مفصصة .

وأعلى عقد المحراب يوجد إفريز بيضاوى باللون الأصفر نقشت بداخله كتابة عربية قرآنية بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها : " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها "[2] وعلى جانبى هذه الكتابة إفريزان صغيران بشكل بيضاوى

---

(١) سورة الحج آية رقم (٧٧) .
(٢) سورة البقرة : جزء من الاية رقم (١٤٤) .

الأيمن به كتابة عربية بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها "الله جل جلاله" والأيسر "محمد رسول الله"

ويعلو كل هذه العناصر الزخرفية شريط من المقرنصات ذات حطتين طليت باللون الذهبى والأحمر الحنائى ثم تنتهى كتلة المحراب بصف من الشرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية تغشى واجهتها الزخرفة النباتية .

وأعلى كتلة المحراب كلها يوجد شكل مستطيل كبير مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام الأول والثالث على شكل مستطيل رأسى تغشيه الزخرفة النباتية والتى قوامها الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض على أرضية خضراء وحمراء .

أما الأوسط فهو عبارة عن قمرية دقيقة التشكيل إطارها بارز به زخرفة الميمة ذات الصرة المفصصة . وباطن القمرية زخرف بالعناصر الهندسية المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (الزجاج باللون الأحمر. اللازوردى . الأخضر. الأصفر) وهذه الوحدة الزخرفية بارزة أيضاً عن سمت البناء . ويعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية غشيت كلها بالزخارف النباتية باللون الأبيض .

ويعلو ذلك شريط من المقرنصات ذات حطتين باللون الأحمر والذهبى وتنتهى القمة كلها بصف آخر من الشرافات الثلاثية (لوحة رقم ٢٣٢) .

المئذنة (لوحة رقم ٢٣٩):-

تقع المئذنة عند إلتقاء الجدار الجنوبى الشرقى مع الجدار الشمالى الشرقى . وهى مئذنة شاهقة الإرتفاع يصل ارتفاعها تقريباً حوالى ٦٧م .

ويدخل إليها عن طريق مدخل فى الركن الجنوبى الشرقى وهو منفذ على الطراز الذى نفذت به واجهة الخلوة الجنوبية الغربية . ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠,٧٠ م

وارتفاعه ٢.٠٠م ، ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم بنى من الآجر ومدعم فى أطرافه بأنوف خشبية وغطيت درجات السلم ببياض الفطيسة السلطانى ، ويدور هذا السلم حول بدن إسطوانى من نفس مواد البناء السابقة .

المئذنـــــة مـن الـخـارج :-

الـقـــاعـــــــدة:-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٥٥م وتنتهى جدران هذه القاعدة من أعلى بشطف فى زواياها على هيئة مثلث مقلوب ليتحول المربع إلى مثمن . ولا يظهر من أضلاع مربع القاعدة سوى ضلعين هما الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى ، وكل منهما على هيئة لوحة فنية زخرفية تتنوع فيها الزخارف الهندسية والنباتية وذلك على النحو التالى :-

تنقسم الزخارف فى كل ضلع إلى ثلاثة أقسام رأسية وهى من أسفل لأعلى :-

القسم السفلى (لوحة رقم ٢٣٥ شكل رقم ٩٣) :-

عبارة عن مستطيل كبير رأسى نقشت به زخارف هندسية بارزة فى الجص ويدور بإطار هذا المستطيل زخرفة ميمية مكررة ، وقوام هذه الزخارف الهندسية خمسة أطباق نجمية كاملة فى الوسط وحولها أربعة أنصاف أطباق فى كل ضلع وأربعة أرباع طبق فى الزوايا الأربعة وتغشى بقية مساحة المستطيل زخرفة هندسية أخرى قوامها أسهم متقابلة ومتدابرة .

القسم الأوسط (لوحة رقم ٢٣٦ وشكل رقم ٩٤) :- وهو على شكل مربع له إطار بارز تزخرفه الميمة المكررة ، ونقشت فى وسط المربع زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى ثمانى الفصوص وتزخرف لوزاته زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية

ويدور حول الطبق زخرفة هندسية وعند التدقيق بها يتضح أنها كتابة زخرفية بالخط الكوفي الهندسي ونصها " محمد " مكررة ثماني مرات (شكل رقم٩٤).

القسم العلوي :- (لوحة رقم ٢٣٧) : عبارة عن مستطيل رأسي كبير تتوسطه دائرة كبيرة يزخرف إطارها ميمات أربعة ذات صرة مفصصة .

وبداخل هذه الدائرة دائرة أصغر ذات إطار بارز به زخرفة الميمة أيضاً بشكل أصغر من السابق وعدد أكبر (ثماني مرات) . والمساحة الفاصلة بين إطاري الدائرتين تزخرفها أشكال لصنجات مزورة باللونين الأحمر والأصفر.

كما تغشى الدائرة الصغرى زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي سداسي الفصوص تدور حوله زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية ملتفة ومتداخلة ومكررة . وحول هذه الزخارف إطار زخرفي مجدول . وغشيت زوايا المربع بزخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وأعلى وأسفل هذا المربع شريطان زخرفيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية ثم يعلو هذه الأشكال كلها إفريز من المقرنصات يعلوه صف من الشرافات الثلاثية .

ويوجد في زاويتي كل ضلع عمودين كل منهما إسطواني الشكل وله تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية وكل عمود يرتفع بارتفاع القسم الأوسط من زخارف جانبي القاعدة . وبذلك يبلغ عدد الأعمدة في الضلعين ثلاثة أعمدة .

وتنقسم المئذنة فوق القاعدة إلى بدنين مثمنين بكل منهما شرفة آذان ويعلو البدن المثمن الثاني قسم به ثمانية أعمدة تحمل شرفة آذان ثالثة تخرج منها قمة المئذنة على شكل قلة تنتهي بالهلال .

البدن المثمن الأول (لوحة رقم ٢٣٨) :-

وهو يتكون من مستويين أو طابقين متماثلين . وتشغل أضلاع كل طابق عناصر معمارية وزخرفية ويزخرف كل ضلع تجويف معقود بعقد منكسر يزخرفه جفت لاعب ذو ميمة ويزخرف طاقية العقد زخرفة محارية أو إشعاعية ويقوم العقد فوق عمودين إسطوانيين .

وأسفل التجويف شرفة (مشرفة) مستطيلة ذات ثلاثة أضلاع وتقوم هذه الشرفة فوق حطتين من المقرنصات ذات دلاية ويزخرف أضلاع الشرفة زخارف هندسية مفرغة .

وفى الزوايا الثمانية توجد ثمانية أعمدة مندمجة إسطوانية تمتد بارتفاع الطابقين فى هذا البدن ولكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية . وزخرفت المساحة أعلى التاج بزخرفة نباتية وفتحت بداخل أربعة عقود من الطابق الثانى فى هذا البدن أربع فتحات للتهوية والإضاءة وأربع مضاهيات ويزخرف رأس الفتحات والمضاهيات عقد زخرفى مفصص .

وينتهى هذا البدن المثمن بشريط بارز مغشى بالزخرفة النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها .

شرفة الآذان الأولي والمقرنصات:-

يعلو البدن المثمن الأول شرفة الآذان الأولى وهى مثمنة الشكل أيضاً ولها درابزين مثمن يزخرف كل ضلع منها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه وهذه الزخارف منفذة بأسلوب التفريغ والتخريم فى الجص .

وتقوم هذه الشرفة فوق أربع حطات من المقرنصات التى تنتهى بدلاية ونفذت المقرنصات بمادة الجص أيضاً .

البدن المثمن الثانى (لوحة رقم ٢٢٩) :-

وهو أقل ارتفاعاً من البدن الأول وهو ذو مستويين أو طابقين مثل البدن السابق .

ويزخرف كل ضلع من أضلاع المستوي الأول تجويف رأسى بداخله عقد منكسر يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة محارية أو مشعة ويدور بإطار هذا العقد جفت لاعب ذو ميمة ويقوم هذا العقد على عمودين . ويرتكز العمودان فى أسفلهما على شرفة صغيرة مستطيلة تقوم على حطات مقرنصة بشكل هرم مقلوب وجوانبها تزخرفها الزخرفة الهندسية المفرغة فى الجص

ويفتح فى أربعة أضلاع من المثمن بداخل التجويفات فتحات صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد زخرفى مفصص ، والأربعة أضلاع الأخرى يوجد بداخل هذه التجاويف أربعة مضاهيات غير نافذة .

أما المستوى الثانى فيزخرف أضلاعه الثمانية أيضاً تجاويف رأسية صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى تزخرف طاقيته زخارف محارية أو مشعة وأسفل هذه التجاويف الشرفة (المشرفة) التى تقوم على حطات مقرنصة .

ويفتح بداخل التجاويف أربع فتحات مستطيلة صغيرة للتهوية بالتبادل مع أربع مضاهيات . ويفصل بين أضلاع هذا البدن المثمن حزمة من الأعمدة الإسطوانية تنتهى بتاج واحد مفصص وتقوم على قاعدة واحدة من النوع الكأسى .

ويزخرف كوشتى العقود التى تزخرف أضلاع المثمن الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى المروحة النخيلية وأنصافها ، وينتهى هذا البدن من أعلى بشريط من الزخرفة الهندسية المجدولة .

ويعلو هذا البدن حطات مقرنصة تشبه المقرنصات التى تعلو البدن الأول . وتقوم عليها شرفة الآذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى فى عناصرها الزخرفية .

البدن الثالث (لوحة رقم ٢٣٩) :-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن مثمن قليل الإرتفاع يزخرف كل ضلع عقد زخرفى مفصص بداخله تجويف مصمت غير نافذ.

ويعلو هذا البدن القصير ثمانية أعمدة إسطوانية تشكل فيما بينها عقوداً صغيرة مفصصة وزخرفت واجهة العقود باللون الأحمر.

ويعلو هذه الأعمدة شرفة الآذان الثالثة والتى تشبه السابقتين وتقوم على حطات مقرنصة تشبه الحطات السابقة . ويخرج من هذه الشرفة قمة المئذنة التى تشبه القلة تنتهى بخوذة المئذنة التى يخرج منها الهلال النحاسي الذى يقوم على ثلاثة أجزاء كروية . (لوحة رقم ٢٣٩).

ملحقات المسجد :-

١- مصلى الحريم (شكل رقم ٣٢):-

وهى توجد شمال غرب المسجد ويؤدى إليها مدخل فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى الغربى للمسجد وكان يوجد إلى الغرب منها الميضأة ولذلك أميل إلى تسميتها التسمية الصحيحة وربما الأصلية وهى " مصلى الميضأة " ويوجد فى النصف الشرقى من جدارها البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة بالطابق الثانى . والتى تفتح بها شرفة دكة المبلغ على بيت الصلاة . وتتكون هذه المصلى من رواقين يشكلهما عمود فى الوسط ونصفا عمودين فى الجانبين كل منهما مدمج فى البناء . والعمود الأوسط إسطوانى الشكل ولكنه من الحديد . ويربط بين العمود الحديدى ونصفى العمودين كتلتين (كمرتين) صغيرتين

متجاورتين من الحديد . وسقف المصلى منفذ بالقضبان والألواح الحديدية التى تعلوها الخرسانة .

جدار القبلة بالمصلى :-

يتوسطه محراب صغير وهو ليس بالثراء الزخرفى الموجود بمحراب المسجد .وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١١ م يتوسطها تجويف المحراب وهى ليست عميقة ويبلغ عمقها ٠.٣٥ م . ويكتنفها عمودان إسطوانيان مندمجان فى البناء لكل منهما تاج مقرنص . كما يزخرف رأس طاقية المحراب زخرفة مشعة (محارية) باللون الذهبى والأزرق (تشبه المروحة النخيلية)

ويدور بكتلة المحراب براويز ذات إطارات بارزة مزخرفة بالجفت اللاعب ويتوج عقد المحراب نفس الإطار . كما يعلو كتلة المحراب شريط من مقرنصات ذات دلايات ويتوج الكتلة من أعلى شرافات على شكل ورقة ثلاثية تزخرف واجهتها الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء ورصاصية .وفى الطرف الشرقى لجدار القبلة يفتح شباك على داخل المسجد (لوحة رقم ٢٤٠)

والجانب الغربى لهذه المصلى مفتوح كله على مساحة جديدة أضيفت إليها وكان هذا الجانب سابقاً يؤدى إلى الميضأة ولكن تم نقلها الآن إلى الجهة الشمالية الغربية .

الجانب الشمالى الغربى (البحرى) للمصلى:-

فى النصف الغربى منه يوجد مدخل كان يؤدى إلى الحديقة وسكن حارس المسجد إلا أن الحديقة ألغيت وأقيم مكانها مبنى حديث . وهذا المدخل يغلق عليه باب خشبى ذو مصراعين كل منهما تزخرفه حشوات مستطيلة نفذت بها زخرفة المفروكة . وفى وسط كل مصراع شراعة رأسية ملئت فى وسطها بالزجاج الأبيض أسفله وأعلاه زجاج ملون

كما يعلو الباب كله شراعة أفقية بها دلفتان من الزجاج الملون وغشيت بتشكيلات الحديد .

أما الجزء الشرقى من هذا الجدار فيفتح به شباك كبير يتوجه عقد عانق وينقسم الشباك إلى جزئين . السفلى . هو الأكبر وهو مغشى بالحديد المشغول ويغلق عليه ثلاثة دلف خشبية يتخللها الزجاج الأبيض والملون ويفصل بين تشكيلاتها زخرفة المفروكة . أما الجزء العلوى من الشباك فهو أقل من السفلى ويتشابه معه فى التشكيل ولكن دون زخرفة المفروكة.

ويوجد فى هذا الجزء من الجدار البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة فى الطابق الثانى وشرفة المبلغ . وهذا السلم له درابزين من الخرط الكنايسى كبير الحجم .

السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

يقع السبيل مستقلاً بذاته عند البوابة القبلية بالسور الذى يفصل المسجد عن الشارع من الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية .

وهو سبيل فريد من نوعه وتصميمه . فهو يأخذ شكل سداسى الأضلاع يبلغ عرض كل ضلع ١.٣٠م وينقسم متن السبيل إلى قسمين : -

القسم السفلى : (لوحة رقم ٢٤١) وهو عبارة عن ستة أضلاع كل ضلع من أسفل لأعلى كما يلى : -

الأول (السفلى) : - عبارة عن مربع زخرفى نقشت فى وسطه زخرفة الطبق النجمى وفى زوايا المربع أجزاء من أطباق (ربع طبق) نفذت بأسلوب بارز فى الجص .

الثانى (الأوسط) : - يتكون من تجويف مستطيل رأسى يفتح فى أسفله شباك التسبيل (وذلك فى كل ضلع) وهذا الشباك معقود بعقد زخرفى مفصص ونقشت على

واجهته كلها زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية بالأسلوب البارز فى الجص . ويقوم هذا العقد على عمودين مضلعين (كل منهما سداسى الأضلاع) ولكل منهما تاج وقاعدة على شكل كأسي .

ويغشى فتحة الشباك زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية نفذت بأسلوب التفريغ فى النحاس المطلى باللون الأخضر . ويبلغ اتساع كل شباك ٠.٤٦ م وارتفاعه ١.٢١م .

ويعلو قمة كل عقد يتوج الشباك إفريز بيضاوى الشكل نقشت بداخله كتابة قرآنية بخط الثلث البارز . وينتهى التجويف الرأسى من أعلى بشريط من المقرنصات ذات الدلايات .

ونص الكتابات فى الأضلاع الستة هي : -

الضلع الأول : "عينا فيها تسمى سلسبيلا" (١)

الضلع الثانى : "وسقيهم ربهم شراباً طهوراً" (٢) (لوحة رقم ٢٤٢)

الضلع الثالث : "يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك" (٣)

الضلع الرابع : "وفى ذلك فليتنافس المتنافسون" (٤)

الضلع الخامس : "وجعلنا من الماء كل شئ حى" (٥)

الضلع السادس : "عينا يشرب بها عباد الله" (٦)

---

(١) سورة الأنسان : آية رقم (١٨)
(٢) سورة الأنسان : الجزء الأخير من الآية رقم (٢١)
(٣) سورة المطففين : آية رقم (٢٥)
(٤) سورة المطففين : آية رقم (٢٦)
(٥) سورة الأنبياء : جزء من الآية رقم (٣٠)
(٦) سورة الأنسان : الجزء الأول من الآية رقم (٦)
تنشر هذه الكتابات جميعها الواردة بهذا المسجد وسبيلة لأول مرة .

أما الجزء الثالث (العلوى) :-

وهو يعتبر نهاية القسم السفلي من السبيل وينتهى بشريط عريض من حطات المقرنصات ذات الدلايات . وهذا الشريط بارز للخارج عن بدن القسم العلوي للسبيل ويتوج القسم السفلي شرافات ثلاثية تغطي واجهاتها الزخرفة النباتية ولكن معظمها متساقط .

القسم العلوي من السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

ويبدأ من أسفله بأضلاع ستة قائمة خالية من الزخارف . ثم يعلوها جزء أخر ذو ستة أضلاع أيضاً ولكنها مائلة للداخل ويزخرف كل ضلع شكل مستطيل يدور به جفت مستطيل ونقشت بداخل المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وورقة ثلاثية .

أما الجزء الثالث فيتكون من ستة أضلاع قائمة أو معتدلة يفتح فى وسط كل ضلع نافذة تغشيها الزخرفة النباتية التى تتكون من المروحة النخيلية وأنصافها بأسلوب التفريغ فى الجص ويتوج هذه النافذة عقد مدبب منكسر ويحدد واجهته وجانبيه إفريز بارز من الجص . ويزخرف طاقية العقد من داخله زخرفة محارية ويرتكز هذا العقد فى جانبيه على عمودين إسطوانيين كل منهما ذو تاج وقاعدة ناقوسية . ويعلو هذه الأضلاع قمة مبنى السبيل وهى مكونة من ستة أضلاع أيضاً ولكن على شكل مخروطى ونقشت على سطح هذه الأضلاع الزخرفة النباتية والتى قوامها أنصاف مراوح نخيلية بأسلوب بارز فى الجص . ويخرج من هذه القمة رقبة صغيرة مضلعة ومرممة حديثاً يعلوها هلال .

(١٠) مسجد التوفيقية
١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)

الموقع : يقع هذا المسجد [١] بقرية التوفيقية [٢] مركز إيتاى البارود وتحديداً يوجد مباشرة على الجانب الغربى للطريق الزراعى السريع المؤدي من الإسكندرية إلى القاهرة .

تاريخ الإنشاء :- أنشىء هذا المسجد عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٧م) وذلك حسب ما ورد فى النقش الكتابى التأسيسى أعلى قمة المدخل الرئيسى للمسجد (الشمالى الشرقى) والتى أنشأته هى السيدة نبيهة هانم بنت عبد الله باشا عزت .

ويعتبر هذا تفرداً للمسجد حيث لم يصادفنا مسجد من مساجد البحيرة حتى الآن من إنشاء إمرأة إلا هذا المسجد ، وإنشاء السيدة نبيهه هانم لهذا المسجد يثبت دور المرأة المسلمة فى الأنشطة الدينية والإجتماعية ومساهمة المرأة كما كان فى سابق العصور الإسلامية فى تشكيل النشاط الإجتماعى والدينى للمجتمع المسلم .

التخطيط :(شكل رقم٣٣):-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وبيت الصلاة يشغل مساحة مستطيلة تقريبا يبلغ طولها١٢.٧٠م وعرضها١١.٦ م أما مصلى الحريم التى تقع إلى الشمال الغربى منه فيبلغ طولها١٢.٠٥م وعرضها ٨ م وهذا المسجد يتبع في تخطيطه المساجد ذات الأروقة بدون صحن أو درقاعة.

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) تكونت التوفيقية من الناحية الإدارية فى عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)وذلك فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى، وفى سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحيتى كتيسة الضهرية وزبيدة .وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية .
إنظر : محمد رمزى : المربع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٥٤

العناصر المعمارية :-

مـــواد البنـــــاء :-

بنى هذا المسجد وجميع ملحقاته من الحجر المنحوت نحتاً جيداً ومونة القصرمل وذلك فى واجهات المسجد من الخارج ومداخل الغرف والمئذنة والمحراب ، وباقى المبانى من الداخل بنيت من الآجر الأحمر وغطيت بطبقة من الفطيسة السلطانى (البياض المنفذ بإتقان وجودة) .

الـواجهـــات والمداخـــل :-

للمسجد واجهات أربع تطل على مساحة خالية حول المسجد وهى كمايلى :-

الواجهة الشمالية الشرقية : (لوحة رقم ٢٤٣) :-

وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وهى تطل على الطريق العام ، ويصعد إليها بواسطة سلم ذي جناحين يؤدى إلى المساحة الممتدة أمام هذه الواجهة وهى مساحة مكشوفة ، وقد إستفاد المعمار من وجود سلم ذي جناحين مكون من ست عشرة درجة فى عمل مخزن وحواصل أسفل المسجد والسلم ، ولذلك يعتبر هذا المسجد من المساجد المعلقة . وتحتوى هذه الواجهة على المدخل الرئيسي للمسجد ، والمدخل الرئيسي والواجهة الشمالية الشرقية لمصلى الحريم إضافة إلى المئذنة فى الركن الجنوبى الشرقى .

المدخل الرئيسى للمسجد: (لوحة رقم٢٤٤ ،٢٤٥) :-

وهو يتوسط واجهة المسجد وهو من المداخل التذكارية ويعتبر بحق قطعة معمارية فنية لايضاهيه فى ذلك سوى مداخل مسجد الحبشى بدمنهور، ومدخل مسجد السلطان حسين بجبارس . ويبلغ عرض كتلة المدخل ٤،٢٨م وارتفاعها ١١،٩٥م ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار٢٥ ،٠م.

ويتوسط حجرا المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٦٢م من الخارج ومن الداخل ١.٩٩م .ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين كل منهما مكون من حشوات رأسية وأفقية فى الوسط ، أما أسفل وأعلى كل مصراع عبارة عن حشوات مربعة زخرفت بعنصر المفروكة .

ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر ووضعت داخل إفريز زخرفى من الجانبين نصها : - "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر "[1] ويعلو النقش الكتابى نفيس خالٍ من الزخارف ويدور بهذه العناصر إفريز مستطيل بارز به زخرفة الميمة المكسورة(لوحة ٢٤٤)كما يعلو هذا الشكل نافذه قمتها تشبه عقد المدخل وترتكز هذه النافذة على عمودين صغيرين من الحجر على جانبيها مستطيلان رأسيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية المتداخلة البارزة .ويدور بأعلى رأس النافذة عقد مدبب منكسر ذو إفريز بارز من زخرفة الميمة يمتد على الجانبين حتى يصل أسفل من العتب المستقيم .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثى مدايني ذو طراز مملوكى يزخرف فصه العلوى زخرفة محارية ، والفصين الجانبين حطات مقرنصة من النوع الحلبى ذات الدلايات وتغشى واجهتى هذين الفصين زخرفة نباتية بارزة ، وكذلك نفس الزخارف تغشى كوشتى رأسى العقد الثلاثى المدايني . ويرتكز العقد الثلاثى المدايني على عمودين فى الجانبين كل منهما ذو زخرفة حلزونية وله تاج وقاعدة ناقوسية (لوحة ٢٤٥) .

(١) سورة التوبة الجزء الأول من الآية رقم (١٨)وتنشر لأول مرة

وأعلى رأس العقد الثلاثى المدايني يوجد إفريز زخرفى نقشت بداخله كتابة عربية تأسيسية بالخط الثلث البارز نصها :- " أنشأ هذا المسجد المغفور لها السيدة نفيسة هانم كريمة عبد الله باشا عزت سنة ١٣٥٥" [١] (لوحة رقم ٢٤٦) .

ويدور بجوانب كتلة المدخل (من أعلى والجانب الأيمن والأيسر) إفريز بارز ذو زخرفة ميمية مكررة . وهى تدور كذلك برأس العقد الثلاثى ويعلو النقش الكتابى كورنيش بارز . وتنتهى كتلة المدخل من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية ويبلغ إرتفاع هذه الشرافات ٠,٨٥ م ، وترتفع كتلة المدخل أعلى من جدران المسجد .

ويكتنف المدخل مكسلتان من الحجر كل منهما ترتفع عن الأرض بمقدار ٠,٩٠ م ويدور بضلعيها مستطيل بارز بأضلاعه جفت ذو زخرفة ميمية (لوحة رقم٢٤٤) وهى مستطيلة يبلغ طول ضلعها الجنوبى الشرقى ٠,٥٦ م والشمالى الشرقى٠,٤٧ م .

المدخل الشمالى الشرقى للمصلى : (لوحة رقم ٢٤٣):-

وهو يتشابه تماماً مع مدخل المسجد (السابق ذكره) ولكن يختلف عنه فى النص القرآنى على العتب الحجرى المستقيم وهو " إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً "[٢]

ويفتح فى هذه الواجهة (أي الواجهه الشمالية الشرقية للمسجد) ثلاثة تجاويف رأسية بها شبابيك ونوافذ فى صفين تفتح بداخل المسجد وهى عبارة عن شباك مستطيل تغشيه زخارف هندسية قوامها عنصر المفروكة المركب المتداخل منفذة بالحديد (لوحة رقم٢٤٧) ويغلق عليها درفتان من الخشب ، يعلو هذا الشباك نفيس خال من الزخرفة، ثم يعلو الشباك نافذة قند لون مكونة من نافذتين كل منهما معقودة بعقد مدبب منكسر يقوم

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة النساء الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

على عمودين مضلعين ولكل منهما تاج وقاعدة من النوع الناقوسى ، وغشيت كل نافذة بزخارف هندسية ، أما القمرية فهى ليست دائرية ولكنها خماسية الأضلاع مغشاة بالزخارف الهندسية أيضاً ، ويدور بأعلى النافذة القندلون عقد مدبب منكسر له إطار من الجفت البارز ذو الزخرفة الميمية ويمتد هذا الإطار حتى يصل إلى عتب الشباك . وينتهى هذا التجويف من أعلى بحطتين من المقرنصات فى صفين . (لوحة رقم ٢٤٣) وشباك وقندلية على نفس الطراز يفتحان على مصلى الحريم ، وهما فى الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٤٧) كما يوجد فى الطرف الجنوبى من هذه الواجهة قاعدة المئذنة التى ترتفع بارتفاع سطح المسجد ثم تعلوه بمسافة أخرى. (لوحة رقم ٢٤٣) وتدور بجدران واجهات المسجد كلها الشرافات ذات الورقة الثلاثية.

الواجهة الشمالية الغربية :-

وهى تعتبر فى نفس الوقت واجهة مصلى السيدات من هذا الجانب ، وهى مبنية بالحجر الجيرى أيضاً ويصعد إليها بسلم ذى جناح واحد تبلغ درجاته ست عشرة درجة ويبلغ عرض كل درجة (النايمة) ٠.٣٣ م ، وارتفاعها (القائمة) ٠.١٥ م ، وطولها ١.٥٥م

ويتوسط هذه الواجهة فتحة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٤٠م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين مزخرف بالمفروكة والحشوات الأفقية والرأسية ، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الحجر نقشت على وجهه كتابة عربية قرآنية بخط الثلث البارز نصها "فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً "[1] يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة ثم صنجات مزررة من الحجر ، ويدور بهذه العناصر كلها جفت بارز ذو زخرفة ميمية يمتد إلى أسفل جانب المدخل .

---

(١) سورة النساء : الجزء الأول من الآية رقم (١٠٣) ويتكرر هذا النص لأول مرة .

كما يعلو الصنجات المزررة نافذة معقودة بعقد مدبب وزخرف العقد بنظام المشهر حيث اللونين الأحمر والأصفر ويقوم عقد النافذة فى جانبيه على عمودين لكل منهما تاج وقاعدة ناقوسيين ويغلق عليها درفة زجاجية . ويدور بعقد النافذة وكتلتها كلها جفت لاعب ذو ميمة رئيسية فى رأس العقد المدبب كما زخرف بميمات فى جوانبه وبزخرف كوشتى العقد زخرفة نباتية بارزة متداخلة ، وتنتهى كتلة المدخل بشرافات ثلاثية وكذلك بقية الواجهة .

مدخـــل الميضـــأة :- وهو يوجد إلى الغرب من المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم ، وهو مدخل بارز عن سمت البناء بمقدار ١٥ ، ٠ م وهذا المدخل معقود بعقد مدبب ذى مركزين ويزخرف طارة العقد لونان هما الأحمر والأصفر .

كما تدور بالعقد زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمة وكوشتى العقد كل منهما غشيت بالزخرفة النباتية المتداخلة البارزة ويغلق على فتحة المدخل باب حشى دو مصراعين يشبه باب المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم ، ويعلو العقد المدبب ثلاثة صفوف من المقرنصات تعلوها الشرافات الثلاثية وبنى هذا المدخل من الحجر أيضاً .

الواجهة الجنوبية الغـــربيـــة (لوحة رقم ٢٤٨) :-

وهى مـن الحجـارة أيضـاً ويشغلها بـروز غرفـة الإمـام ونوافـذها إضـافة إلى ثلاثـة تجويفـات رأسية تشغلها طراز الشبابيك والنوافذ . كما يظهر مبنى الميضأة ونوافذها والشرافات التى تتوج جدرانها ، وتختفى خلفها نوافذ مصلى الحريم .

الواجهة الجنوبية الشرقيـــة :- (لوحة رقم ٢٤٩) :-

ويشغلها فى الوسط بروز تجويف المحراب وعلى جانبيه تجويفتان بكل منهما طراز الشبابيك والنوافذ وفى الطرف الغربى يظهر بروز غرفة الإمام وبه التجويفة الرأسية التى

يشغلها شباك تعلوه قندلية أما الطرف الشرقى فيظهر به الضلع الجنوبى الشرقى من قاعدة المئذنة .

الدعامات والعقود والأسقف (لوحة رقم ٢٥٠):-

هذا المسجد لا توجد به أعمدة وإنما دعامات من المبانى وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٠.٦٧ م وتتشكل أروقة المسجد الثلاثية بواسطة صفين من الدعامات بكل صف دعامتان ، وكل دعامة لها قاعدة من مستويين ثم البدن ويعلوها شكل تاج مربع مكون من ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات ، وهذه الدعامات تحمل فوقها بائكتين من العقود المدببة ذات المركزين والتى تسير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت ، مكونة شكل مربعات بالسقف . ويربط أرجل العقود أوتار حديدية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أما الأسقف فهى ليست خشبية وإنما خرسانية من النوع الذى شاع فى بداية ق١٤هـ/ ٢٠ م وغطيت بطبقة من البياض جيد الصنع وأرضية المسجد من البلاطات الحجرية .

المحراب(لوحة رقم ٢٥١):-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وتجويف المحراب ليس عميقا فيبلغ عمقه ٠.٥٠ م واتساعه ١.٠٠ م ، ويبلغ عرض كتلة المحراب ٣.١٠م وهى تبرز عن سمت الجدار بمقدار ٠.٤٠ م من الجانب الغربى للمحراب ، أما من الجانب الشرقى (الأيسر) فيبلغ مقدار البروز ٠.٠٢ م .

ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب من مستويين وأسفل أرجل العقدين (أسفل الطاقية) حطتين من المقرنصات الحجرية .

ويكتنف تجويف المحراب عمودان من الحجر من النوع المضلع ولكل منهما قاعدة ناقوسية مضلعة وتاج مقرنص . ويعلو كلاً منهما مربع زخرفي نقش بالأيمن لفظ الجلالة (الله) وبالأيسر (محمد) باللون الأسود .

ويعلو طاقية المحراب جفت لاعب بارز به ميمات في شكل عقد مدبب ويمتد هذا الجفت على جانبي تجويف المحراب حتى الأرض وتزخرفه الميمات المكررة ، كما يزخرف كوشتي العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أفرع وأوراق نباتية متداخلة ونقشت بداخل الميمة برأس العقد لفظ الجلالة (الله) باللون الأسود ويعلو هذا التشكيل إفريز مستطيل مزدوج تزخرف أضلاعه ميمات مكررة نقشت بداخله كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر نصها "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً" [1] . ويعلو النقش الكتابي القرآني مربع بداخله دائرة تزخرفها أربع ميمات تفصل بينها زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية بأسلوب بارز .

ويتوج كتلة المحراب من أعلى حطتين من المقرنصات الحجرية يعلوها إفريز بارز وتنتهي كتلة المحراب من أعلاها بصف من الشرافات المسننة المدرجة . (لوحة ٢٥١) والمحراب بوحداته المختلفة بني من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيداً .

القبة :- (لوحة رقم ٢٥٢ ، ٢٥٣) :-

وهي تتوسط الرواق الثاني (الأوسط) وتقوم على أربعة عقود . وهي هنا تحل محل الشخشيخة في التهوية والإضاءة . ولا يماثلها في هذا الطراز سوى مسجد الحبشي بدمنهور والتي تتوسط الرواق الأوسط (الثاني) به قبة مرتفعة عن سقف المسجد .

---

(١) سورة آل عمران : الجزء الثاني من الآية رقم (٣٧) وتتكرر لاول مرة

وترتقى القبة فوق العقود وتتحول إلى دائرة بواسطة فراغات مثلثة فى أركان المربع ويفتح فى مثمن القبة أربع نوافذ مستطيلة رأسياً معقودة بعقد مدبب منكسر يغشيها زجاج أبيض مع أخضر معشق فى سدايب خشبية تشكل عنصر المفروكة . ويبلغ اتساعها ٠,٥٩ م . وارتفاعها ١,٤٨ م . أما عنق القبة فيفتح بها ست عشرة نافذة معقودة بعقد نصف دائرى يغشيها الزجاج المعشق فى الخشب . ويبلغ اتساع هذه النوافذ ٠,٤٠ م (لوحة رقم ٢٥٢) كما يبلغ طول ضلع مربع القبة ٤,٣٠م .

ويلاحظ أن القبة من الخارج ترتفع أضلاع مربعها أعلى من سطح المسجد وزوايا هذا المربع مشطوفة عبارة عن مثلث مقلوب ليتحول إلى مثمن حيث يبلغ طول ضلع المثمن ١,٧٥م . ثم دائرة القبة . والقبة فى شكلها العام بيضاوية الشكل قطاعها على شكل عقد مدبب وبدنها خال من الزخارف . وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم على ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٢٥٣).

حجرة إمام المسجد :-

وهى توجد فى ركن من أركان المسجد عند إلتقاء الجدار الجنوبى الغربى بالجنوبى الشرقى وهى من الداخل مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢م وواجهتها بارزة تأخذ شكل مضلع من ثلاثة أضلاع أمامى . وجانبين . وتمثل هذه الواجهة كتلة معمارية وزخرفية وهى مقسمة من أسفل لأعلى كما يلى (وذلك فى الضلع الأمامى) السفلى : فتحة الباب وهى مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠,٧٣ م يغلق عليها فردة باب خشبى مكونة من حشوات مربعة ومستطيلة الحشوتين العلوية والسفلية كل منهما مربعة بداخلها عنصر المفروكة ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم يعلوه نفيس خالٍ من أية زخارف يعلوه

مستطيل به صنجات مزررة أو معشقة (ثلاث صنجات) ويدور بهذا التشكيل إزار بارز من ثلاثة جوانب بها زخرفة ميمية مكررة .

وبعد هذا التشكيل مساحة خالية تعلوها نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالزجاج الملون المعشق فى الخشب ويعلوها عقد مدبب منكسر يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة مشعة (محارية) . ويتوج العقد جفت لاعب ذو ميمة .

وتنتهى كتلة واجهة هذه الغرفة بأربع حطات من المقرنصات فى شكل مثلث. وهذه الواجهة وجوانب الغرفة من الخارج بنيت جميعها من الحجر ذى النحت الجيد . ويفتح فى ضلعيها الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى طراز النوافذ السابق ذكره عند الحديث عن الواجهات . (لوحة رقم ٢٤٩) .

المنبر :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

وهو مصنوع من الخشب يبلغ طوله ٥٠ . ٢م وهو يتكون من صدر (باب المقدم) وريشتين ودرابزين وجوسق .

بـــاب المقـــــدم (لوحة رقم ٢٥٤) :-

يتقدم صدر المنبر باب المقدم ويبلغ اتساعه ٩٠ . ٠ م وهو يؤدى إلى سلم المنبر وعدد درجاته أربع درجات ويغلق على فتحة المدخل باب ذو مصراعين تزخرفه زخارف هندسية قوامها حشوات مربعة من أعلى وأسفل يزخرفها عنصر المفروكة المركبة وفى الوسط مستطيل كبير به زخرفة الطبق النجمى مكرر مرتين (طبق إثنا عشرى) ولا توجد أية نقوش كتابية فوق باب المقدم . وأعلى قمة المدخل حطتان من المقرنصات ذات الدلايات ويدور بجوانب قمة المدخل شرافات على شكل عرائس متشابكة .

الـدرابزيـن :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يتكون الدرابزين من سبعة أقسام :

الأول والسابع : على شكل مثلث قائم الزاوية يشغله خرط ميمونى دقيق قائم. الثانى والسادس : عبارة عن حشوتين مستطيلتين تشغلهما زخرفة هندسية مجدولة بأسلوب السدايب ، أما الثالث والخامس فكل منهما مربع مغشى بخرط ميمونى ضيق مائل .أما القسم الرابع فهو عبارة عن حشوة مستطيلة تشغلها زخرفة هندسية بأسلوب السدايب.

الـريشـتـان :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما تزخرفها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى إثنا عشرى وأنصافه وأرباعه . نفذت هذه الزخارف بأسلوب السدايب .

جانبا جلسة الخطيب :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بطبق نجمى سداسى تحيط به أشكال مضلعات ومثلثات .

بـابـا الـــروضـــــة :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يزخرف كل منهما فى الوسط طبق نجمى عشارى وحوله أجزاء من أطباق أخرى وأسفل ذلك شريط من زخرفة مجدولة . وتعلو الباب حشوة مستطيلة زخرفية غائرة .

الجـوسـق :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

له ثلاثة جوانب مفتوحة والرابع (الخلفى) مسدود ويزخرف الجوانب المفتوحة من أعلى زخارف مقطوعة ومفرغة ، يعلوها صف من المقرنصات ذات الدلايات ويتوج الجوانب الثلاثة صف من الشرافات التى تشبه العرائس المتشابكة. ويغطى الجوسق قبة

محروطية مضلعة ومسلوبة لأعلى ويخرج منها عنق مربع تعلوه خوذة بصلية الشكل تنتهي بسفود خشبي به تفاحة يعلوها هلال.

وكتب على المنبر من داخله. عند باب الروضة بدهان الزيت عبارة " صناعة عبد العزيز محمد عطية سنة ١٩٣٦م ". (١)

الشبابيك والنوافذ :- (لوحة رقم ٢٤٧) :-

الشبابيك والنوافذ في هذا المسجد تتكون من صفين وطرازها كما يلي :-

أسفل شباك كبير مستطيل تغشيه أشكال هندسية قوامها عنصر المفروكة المتشابك والمتداخل ويغلق على هذه الشبابيك درفتان من الخشب أسفلها حشوات مربعة بها عنصر المفروكة. وأعلاها فتحات معقودة مغشاة بالزجاج الأبيض.

ويعلو فتحات الشبابيك نفيس خال من الزخرفة تعلوه صنجات مزررة باللونين الأصفر والأبيض ثم يعلو ذلك نافذة قندلية ذات نافذة توأمية وقمرية. النافذة التوأمية معقودة بعقد مدبب منكسر تغشيها زخارف هندسية قوامها طبق نجمي سداسي مكرر ثلاث مرات ونصف طبق نجمي كل ذلك بالزجاج الملون المعشق في الخشب، والقمرية ليست دائرية ولكنها مضلعة. وتقوم النافذة التوأمية على ثلاثة أعمدة مضلعة ذات قاعدة وتاج ناقوسي. ويدور بكل هذه الوحدات من الخارج جفت ذو زخرفة ميمية مكررة حتى جانبي قمة الشباك السفلي وكل ذلك من الخارج .ويبلغ اتساع الشباك السفلي ١.٣٧م من الداخل، ومن الخارج ١.١٧م.

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

وتتوزع هذه الشبابيك والنوافذ على جدران المسجد كما يلي :-

جدار القبلة : يوجد به شباكان في الصف السفلي ونافذتان من نوع القندلية في الصف العلوي

الجدار الجنوبي الغربي : يوجد به ثلاثة شبابيك وثلاث قنديلات .

الجدار الشمالي الشرقي : يوجد به شباكان تعلوهما قنديليتان .

الجدار الشمالي الغربي : يوجد به شباكان تعلوهما قنديليتان وذلك على جانبي المدخل الذي يؤدي إلى مصلى النساء ويعلو هذا المدخل نافذة مفردة معقودة بعقد مدبب ذي مركزين يرتكز على عمودين مضلعين ويدور بعقد النافذة جفت لاعب ذو مينة ويزخرف إطار العقد طراز المشهر حيث تم تلوين الإطار بالونين الأصفر والأبيض ويغلق عليها دلفة من الزجاج المعشق في الخشب .

مصلى الحريم (شكل رقم ٢٣):-

ويبلغ طولها ١٢.٠٥ م . وعرضها ٨ م ولها مدخل تذكاري في الجدار الشمالي الشرقي وهو يتشابه تماماً مع المدخل الرئيسي للمسجد . (لوحة رقم ٢٤٣) . ولها مدخل آخر في الجدار الشمالي الغربي ويصعد إليه بدرج سلم أما المدخل الثالث فهو يوجد في الجدار الشمالي الغربي للمسجد ويعتبر في نفس الوقت الجدار الجنوبي الشرقي للمصلى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ١.٦٥ م يغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين من حشوات رأسية وأفقية بعضها زخرفة المفروكة . ويعلو الباب عتب حجري نقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأخضر نصها " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء.

والمسك "[1] يعلو النقش الكتابى نفيس تعلوه صنجات مزررة باللونين الأصفر والأبيض ويدور بهذا الشكل جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية . وتعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يدور بها جفت لاعب ذو ميمة تغلق عليه دلفة من الزجاج الملون المعشق فى السدايب الخشبية وكتلة المدخل كلها من الحجر.

وفى الجدار الجنوبى الغربى للصلى يوجد مدخل رابع ولكنه يؤدى إلى الميضأة وهو يتشابه فى عناصره مع المدخل الجنوبى الشرقى المؤدى للمسجد ولكن نقشت على وجه عتبه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأسود نصها " الوضوء سلاح المؤمن " [1]

دكة المقرئ (لوحة رقم ٢٥٦) :-

وهى خشبية يبلغ طولها ١.٦٠م وعرضها ٠.٨٧ م وارتفاعها ١.٣٠م ، ويزين صدرها حشوات مستطيلة ومربعة نفذت عليها زخارف هندسية قوامها طبقان نجميان تحيط بهما مضلعات ولوزات وحشوات أخرى بها زخارف مضلعة متداخلة ، وحشوتان مربعتان من أسفل كل منهما زخرفة المفروكة تعلوهما حشوتان مستطيلتان بهما زخرفة الجفت المجدول .

أما جانبا الدكة (الأيمن والأيسر) فيزخرف كل منهما طبق نجمى إثنا عشرى تحيط به زخارف هندسية مضلعة وأسفله حشوة بها زخارف مضلعة متداخلة .

المئذنـــة :- (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨ شكل رقم ٢٤) :-

تقع المئذنة فى الركن الجنوبى الشرقى للمسجد ، وبنيت من الحجر ويغلب على عناصرها المعمارية والزخرفية الطراز المملوكى .

---

(١) سورة العنكبوت الجزء الثانى من الآية رقم (٤٥) وينشر هذا النص لأول مرة .
(١) ينشر هذا النص لأول مرة

مدخـل المئذنة :- (لوحة رقم ٢٥٧) :-

يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل فى الركن الجنوبى الشرقى وواجهة كتلة مدخل المئذنة تشبه تماماً كتلة مدخل غرفة إمام المسجد فى الركن الجنوبى الغربى. ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠,٧٠م وارتفاعها ٢,٤٠م يغلق عليها باب خشبى من فردة واحدة تتكون من خمس حشوات العلوية والسفلية كل منهما مربعة الشكل تزخرفها المفروكة . والثانية والرابعة كل منهما مستطيلة الشكل (حشوات أفقية)، والثالثة عبارة عن حشوتين مستطيلتين بشكل رأسى ويؤدى المدخل إلى سلم حجرى يدور حول بدن إسطوانى من الحجر الجيرى جيد النحت . ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهايته ١٠٨ درجة يبلغ طول كل منها ٠,٦٨م وعرضها ٠,٢٢ م وارتفاعها ٠,٢٧م (القايمة والنايمة) كما يبلغ قطر البدن الإسطوانى الحجرى ٠,٣٣ م .

القاعـــدة :- (لوحة رقم ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، شكل ٢٤) :-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٠٤م وارتفاعها حتى الشطف فى أركانها ١٣م وهى ترتفع عن جدران المسجد وزواياها مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب مزخرف بالجفت اللاعب ويزخرف كل ضلع أشكال متلثات تحصر بينها شكل مربع نفذت به مشترفة تقوم على حطتين من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات . ولهذه المشترفة درابزين يزخرف الضلع الأمامى زخارف نباتية منفذة بالتخريم والتفريغ فى الحجر أما الجانبان فتزخرفهما زخارف هندسية مفرغة أيضاً . (لوحة رقم ٢٥٧ . شكل ٩٧)

ويفتح فى الضلع الجنوبى الغربى للقاعدة على سطح المسجد فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٠,٨٣ م وارتفاعها ١,٧٠م وعمقها ٠,٧٦م والمئذنة تتكون

من ثلاثة طوابق ، الأول مثمن والثاني إسطواني والثالث على هيئة جوسق مفتوح يقوم على أعمدة تعلوه قمة المئذنة وبها ثلاث شرفات للأذان .

البـــدن الأول :- (لوحة رقم ٢٥٧ . شكل ٩٧)

وهو مثمن الأضلاع ويبلغ ارتفاعه ٥.٥٠ م نظمت في أضلاعه الثماني تجاويف رأسية معقودة بعقد منكسر محدد بجفت لاعب ذي ميمات وتغشى طاقية العقد من الداخل زخارف مشعة وإطاره الخارجي بطاقات مقرنصة ،وفتح في أضلاعه الأربعة المحورية نوافذ معقودة بعقد مدبب منفوح يتقدمها أربع مشرفات ويبلغ بروزها ٠.٤٥ م واتساعها ٠.٦٥ م وتتناوب هذه النوافذ مع أربع مضاهيات تتخللها نوافذ صماء ، ويكتنف الفتحات والمضاهيات عمودان رشيقان لـ طوانيان من الحجر بقواعد وتيجان ناقوسية (لوحة رقم ٢٥٧) ويبلغ ارتفاع النوافذ من الداخل ١.٧٠م ، واتساعها ٠.٣٢ م وعمقها ٠.٥٥ م ويعلو عقود التجاويف جفتان لاعبان ذوا ميمات يحصران بينهما شريط أملس .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات :-

يعلو البدن المثمن ثلاثة صفوف أو حطات من المقرنصات الحلبية والتي تزين تجاويف بعضها زخارف مشعة وتحمل هذه الحطات المقرنصة شرفة الآذان الأولى وهي تتكون من ستة عشر ضلعاً (١٦ ضلع) يبلغ طول كل ضلع ٠.٨٠م وارتفاع الدرابزين ٠.٩٥ م ، وارتفاع الرمانة ٠.٣٣ م ولها درابزين حجري يزخرف أضلاعه زخارف نباتية محورة بالتفريغ والتخريم بالتبادل مع زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمي ثماني محور تحيط به نجوم ومضلعات ويفصل بين أضلاع الدرابزين قوائم تعلوها رمانات حجرية مضلعة (لوحة رقم ٢٥٧)

الطابق الثانى :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو إسطوانى الشكل ويبلغ إرتفاعه ٦.١٠ م وهو خال من الزخارف . وفتحت به فتحة دخول المؤذن لشرفة الآذان الأولى فى الجهة الجنوبية الشرقية وهى معقودة بعقد مدبب ويبلغ اتساعها ٠.٧٠م وارتفاعها ١.٦٥ م وعمقها ٠.٥٥م.

كما فتحت فى جوانبه المحورية الأربعة نوافذ معقودة بعقد مفصص يحيط به من الخارج عقد مدبب . ويبلغ إتساع هذه النوافذ ٠.٢٨ م وعمقها ٠.٥٢ م وارتفاعها ١.٤٠م وتتناوب هذه الفتحات مع أربع مضاهيات أخرى تتخللها نوافذ صماء معقودة بنفس العقود السابقة . ويعلو هذا الطابق ثلاث حطات من المقرنصات الحلية تشبه السابقة تعلوها شرفة الآذان الثانية وهى بنفس تشكيل الشرفة الأولى.

الطابق الثالث :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو منخفض الإرتفاع حيث يبلغ ارتفاعه حتى شرفة الآذان الثالثة ٣.٨٠م وهو عبارة عن جوسق مفتوح يقوم على ثمانية أعمدة متينة الأضلاع ذات قواعد وتيجان ناقوسية مضلعة ويعلو الجوسق تشكيل بديع من المقرنصات الحلية ذات حطتين ودلاية تحمل شرفة الآذان الثالثة وهى نفس تشكيل الشرفتين السابقتين ويعلو هذه الشرفة بدن إسطوانى منخفض الإرتفاع يبلغ ارتفاعه ٠.٦٠ م يعلوه إزار بارز وتتوجه رقبة ذات عنق إسطوانى تعلوها نوهة إسطوانية تقوم عليها خوذة بصلية ذات قطاع على هيئة عقد مدبب يخرج من مركزها عمود نحاسى به ثلاث تفاريع تتضاءل فى الصغر لأعلى ويبلغ الإرتفاع الكلى للمئذنة ٣٤.١٠م تقريباً.